

5 سنوات  
أنسي الحاج  
الفياب بجرعات  
صغيرة

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

«نكاية» بتركيا... الإمارات نحو الاعتراف بـ«الإبادة الأرمنية»؟ [14]



6 «لا ثقة» للبيان الوزاري «الرسمي»

[2] «بيان» الحريري: سيذر والمصارف خط أحمر

## تهويد المقامات حرب الخرافة مستمرة

[16 - 17]



بواحد المحو الإسرائيلي محاولته تزيير الجغرافيا الفلسطينية، وتوسيع رقعة التهويد، بالارتقاء بالارتباط بمقامات دينية وتاريخية في الضفة الغربية المحتلة (أ ف ب)

سوريا

«التحالف»  
للأميركيين:  
إن خرجتم خرجنا!

15

قضية

أخطبوط الفساد  
في «التربية»  
دكاكين التعليم  
«تسير» الوزارة!

7

قضية

خرافة «العجز المائي»  
استراتيجية السودان  
دراسات منقوصة  
باكلاف خيالية

6

### قضية اليوم

## 6 «لا ثقة» للبيان الوزاري «الرسمي»

# «البيان الحقيقي»: «سيدر» والمصارف، خط أحمر!

بـ 111 صوت ثقة خرجت حكومة الرئيس سعد الحريري في سامي الجميل، نديم الجميل، الياس حكنش). وبعد ان كان اليوم الثالث من جلسات مناقشة بيانها الوزاري، مقابل 6 من المفترض ان تمتد جلسة الثقة إلى اليوم بسبب مطولات نواب صوتوا ضد (اسامة سعد، جميل السيد، بولا يعقوبيان،

#### مبسم زرق

ليست هي المرة الاولى التي يقف فيها النواب على منبر الهيئة العامة لمناقشة البيان الوزاري، وفتح الملفات، والمطالبة بحكومة افعال لا اقوال. ولن تكون المرة الاخيرة التي سيجلس فيها رئيس الحكومة مُحاطًا بوزراء حكومته، مُستمعًا إلى مطولات في الاخلاق والعفة والوطنية، وهو العارف بأن الثقة مضمونة في جيبه. هكذا تعامل الرئيس سعد الحريري خلال الجولة الخامسة امس في ساحة النجمة، مُتحديًا الملل من كلمات النواب بتضييع الوقت، إما بالتسامر مع أصحاب المعالي والسعادة، وإما بالخروج والدخول المتواصل من القاعة

#### الحريري يقطع الطريق على الدعوات إلى التفاوض مع المصارف لخفض كلفة الدين العام

#### فضله الله: نحت امام وضع خطير وحساس ومشكورة وزارة المالية لانها انجزت الحسابات

وإليها. فكان مع كل «ثقة» من نائب إضافي يرخي جسمه على الكرسي، قبل أن ينال منه السأم، فيلتجئ إلى الرئيس نبيه بري بعد حوالي ثلاث ساعات من بدء الجلسة للاستفسار عن عدد النواب «طالبي الكلام»، حتى رئيسة كتلة «المستقبل» بهية الحريري تدخلت للمساعدة في تقليص العدد، فالجميع بدأ يضجر. حتى هذه اللحظة كان لا يزال الحريري ضاحكًا في سره على كلام المنابر الذي لا يقدّم ولا يؤخر، إلى أن حصل سجال بينه وبين النائب جميل السيد على خلفية كلام للنائب سامي فتفت. لولا هذه «الحنافة»، لم يكن الحريري أبها بكل الكلام عن الفساد ووضع الفوائد (خفض كلفة الدين العام) بالقول إن أسعار الفوائد تحددها السوق لا الحكومة؛ 2- دافع عن قرارات وشروط «سيدر»، مطالبًا المجلس النيابي بالتعديل في حال لم يوافق على «سيدر»، مدليًا بكلام لا يفهم منه إلا أنه يطلب ثقة «المجتمع الدولي» لا ثقة النواب، إذ قال: «من يرى الفرصة في غير برنامج الحكومة لينفضل ويعطي البديل، ومجلس النواب يملك قراره ويستطيع أن يقول أن برنامج الحكومة غير نافع. لنذهب إلى برنامج آخر، ليس لدي أي مانع، ونستطيع أن

وقطع الطريق على الدعوات إلى التفاوض مع المصارف لخفض الفوائد (خفض كلفة الدين العام) بالقول إن أسعار الفوائد تحددها السوق لا الحكومة؛ 2- دافع عن قرارات وشروط «سيدر»، مطالبًا المجلس النيابي بالتعديل في حال لم يوافق على «سيدر»، مدليًا بكلام لا يفهم منه إلا أنه يطلب ثقة «المجتمع الدولي» لا ثقة النواب، إذ قال: «من يرى الفرصة في غير برنامج الحكومة لينفضل ويعطي البديل، ومجلس النواب يملك قراره ويستطيع أن يقول أن برنامج الحكومة غير نافع. لنذهب إلى برنامج آخر، ليس لدي أي مانع، ونستطيع أن

نقول للمجتمع الدولي والأشقاء العرب: «لا تؤاخذوننا»، برنامج سيدر لا يباستنا. لكن الحكومة وأنا نرى الفرصة بما طلبنا الثقة على أساسه»؛ 3- كشف الحريري مصدر ما يسميه «إصلاحات» اشترطها الدائنون في مؤتمر «سيدر»، قائلًا إنها «الإصلاحات التي يطالب بها القطاع الخاص اللبناني منذ سنوات...». هذه العبارة في «البيان الوزاري الحقيقي» للحريري لا تحتاج إلى الكثير من التفسير. كل الإجراءت التي ستقدّم إلى اللبنانيين بصفتها إصلاحات هدفها تحسين اوضاعهم ليست سوى شروط طالبها بها ما

سمّاه رئيس المصارف بـ«القطاع الخاص»، أي أصحاب المصارف وكبار المودعين والهيئات الاقتصادية»، الذين راكمو الثروات الذي يستغل هذا المنبر لتسجيل أن يدفع ذوو الدخل المحدود والمتوسط كلفة الخروج من الأزمة؛ 4- سعى الحريري إلى التبرؤ من أغلبها في عملية تدمير البلد. لكن المستولية عن كل ما ارتكب في السنوات الماضية، فذكر الحاضرين بأن غالبيتهم شركاء له في الحكم منذ 14 عامًا. حين قال إن «من يظن بأنه قادر على إلغاء الآخر فهو واهم»، ثم عاتب وأغلقت أذنيها عندما صاح مستنكرًا شهداء المقاومة.

جلسة الثقة يوم امس وهي



أغلب النواب يستغلون منبر مجلسهم لتسجيل مواقف، وكانهم من كوكب آخر (هيلم الموسوي)

الخامسة بعد جلسة استمرت أكثر من 8 ساعات... ختمها الحريري ردا على مداخلات النواب بالدفاع عن المصارف و«سيدر»

النائب سامي الجميل. في هذه الأثناء لوحظ غياب نواب القوات والكتائب عن الجلسة بعد نحو نصف ساعة من افتتاحها. فجأة دخل هؤلاء معاً، قبل دقائق من موقف أطلقه رعد قال فيه «في الجلسة السابقة حصل سجال غير مرغوب به بين بعض الزملاء تجاوز الحدود المرسومة في التعبير». وأضاف: «استمبحكم عذراً يا دولة الرئيس، وأطلب شطب الكلام من المحضر». فقابله النواب والوزراء جميعهم بتصفيق عذراً يا دولة الرئيس، وأطلب شطب الكلام من المحضر». فقابله النواب والوزراء جميعهم بتصفيق عذراً يا دولة الرئيس، أكد عون في إن أنهى رعد كلامه حتى غادر نواب كتلة الكتائب القاعة مجدداً. وكان واضحاً أن عون وكتعان يسعيان إلى إظهار تكتلهما في موقع «حاضن الكل»، حتى خصومهم في السياسة، فعد أن انجزا وساطتهما، أكد عون في كلمته «رفض التعرض لشخصية سياسية تعتبر مقدسة عند شريحة من اللبنانيين»، لافتاً إلى أن الرئيس ميشال عون وصل إلى بعيدا بإرادة ناسه بالدرجة الأولى ومن ثم دعم حلفائه». اما كتعان، وبعد أن اتنى على موقف رعد قال: «إن كان هناك من ثلثية تطرح فهي الإصلاح ثم الإصلاح ثم الإصلاح». كلمات النواب الذين تحدثوا كانت نسخة طبق الأصل عن كلمات زملائهم في الأيام الماضية. نقاش في أزمت الكهرياء والمياه والأدوية والصناعة والزراعة واللاجئين والفساد وسرقة المال العام. الملاحظات الجانبية وحدها التي بإمكانها ان تلتفت النظر. كان يجلس مثلاً وزير المهجرين غسان عطالله الذي أثار تعيبيه حفظة رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط، جنباً إلى جنب مع النائب الاشتراكي هادي ابو الحسن ويتبادلان الحديث. أو يُرصد رئيس كتلة «البنان القوي» وزير الخارجية جبران باسيل للمرة الأولى جالساً في مقاعد النواب. وللمرة الأولى أيضاً لم تكن بين يديه مجموعة من الملفات أوراقها، بل ورقة ملاحظات صغيرة حملها وذهب بها إلى الرئيس الحريري متحدثاً إليه قبل أن يعود إلى مكانه.

من على باب المجلس النيابي استكمل النائب حسن فضل الله ما كان قد قاله خلال كلامه من على المنبر منذ يومين، معلناً قبل الجلسة: «انتأنا اطلعنا على مستندات ووثائق تدين رؤساء حكومات سابقين تؤدي بكثيرين إلى السجن وتريد من القضاء أن يتحمل مسؤوليته». وأضاف: «حين تصلني هذه المستندات لن تبقى سرا، وسأكتشفها للشعب اللبناني لأن حقنا أن يعرف أين هُدرت أمواله»، مؤكداً أن البلاد «أمام وضع خطير وحساس ومشكورة وزارة المالية لأنها انجزت الحسابات».

#### مقال

## جرمانوس الخطير...

«ما فوق الجسيم»؟ لقد مارس ضرب «حرية الصحافة» في لبنان. فعلمها ضدّ أبرز قيم «شعب لبنان العظيم». هذه لم تحصل سابقاً. على المستوى القضائي، وإن كانت حصلت، ممارسةً، فإنّها لم تُشرعن وكأنّها من طبيعة الأشياء. في الخبر نفسه، لا يبدو أنّ جرمانوس يُريد أن يكفّ عن مدّ يده إلى ملفات محكمة المطبوعات. لا يُريد أن يدع ما للعدي للعدي وما للعسكرةٍ لها. هو مُصرٌّ على الأذعاء أمام محكمة المطبوعات. على النائب العام لدى محكمة التمييز، الذي تشمل سلطته مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، إفادتنا إن كان يجوز الاستمرار في ذلك. على «التفتيش» أيضاً أن يفيدنا. الجيد في الأمر أنّ القاضي ربّ على نفسه تحدياً. إذ ترد، بحسب الخبر، عبارة «كلّ خير كاتب». هذه تطاول وسائل التواصل الاجتماعي. ليت يفعلها. سنتنظر. كوكب الأرض يُعاني اليوم من ظاهرة الأخبار الكاذبة والمضلّة. وأساطين المصلحة في العالم عاجزون عن إيجاد صيغة معالجة، فيما يأتي جرمانوس حاسماً. لقد وجدت الحل. هل لديه محاكم تسع آلاف من أصحاب التغريدات الكاذبة. أو المضلّة. أم أنّ الأمر سيكون انتقائياً. تصيداً؟ أيّا يكن، سنراقب القضائي. فهل سيُبادر «التفتيش» إلى محاسبة قاضٍ اعترف، وبخبر رسمي، بأنّه ارتكب خطأً من عيار

## علم وخبير

بهؤلاء اللبنانيين في وسائل الإعلام في الأرجنتين والباراغواي. وإضافة إليهم جرى إقالة متجر أحد اللبنانيين من آل رامن، بتهمة النهب الضريبي.

#### حوار في «البلمد»

عقد لقاء حوارى قبل أيام في جامعة البلمند بين رئيس الجامعة الياس الوراق و«عميد العمداء» جورج بصر من جهة، والطلاب والهيئتين التعليمية والإدارية من جهة أخرى. دعوة رئاسة الجامعة إلى الحوار، أتت بعد أن حارول عدد من الطلاب وقدامى الجامعة، تنظيم حركة اعتراضية رداً على التغييرات الإدارية والتربوية في «البلمد». و«فاسح الوراق المجال للجمع التي وضعت للمرحلة المقبلة»، بحسب بعض المشاركين، واصفاً المرحلة السابقة «بالمخازة». وتفى الوراق الاقاول التي تنتشر عن توقف أعمال البناء والتجهيزات في مبنى مستشفى البلمند ومبانٍ أخرى داخل الجامعة، موضحاً أن «البلمد» حصلت على قرض مصرفي من أجل بناء المستشفى ومنشآت أخرى، حالياً هناك محاولات للحصول على هبات من منظمات أجنبية من أجل استكمال الأعمال، مقابل توفير أموال الجامعة واستثمارها في المنح الطلابية وأعمال الأبحاث وغيرها من الحاجات الجامعية. ورداً على سؤال الطلاب عن إلغاء بعض الصفوف والبرامج، نفى جورج بصر ذلك قائلًا: «من قال لكم؟ هل ابلغتكم أي امر رسمي؟».

# برّي: لم أعد أميز بين الموالين والمعارضين

اتفاق الطائف ضيف كل مناسبه. هذا العام سنته الثلاثون. اتى البيان الوزاري على ذكره. كذلك ذكرى الرئيس رفيق الحريري كما في سني ذكراه المنصرمة. قبل تاليف الحكومة الحالية في عز الاحتدام الداخلي. وابانها في ذروة الكلام على الاعراف والمعايير والصلاحيات

## نقولاً ناصيف

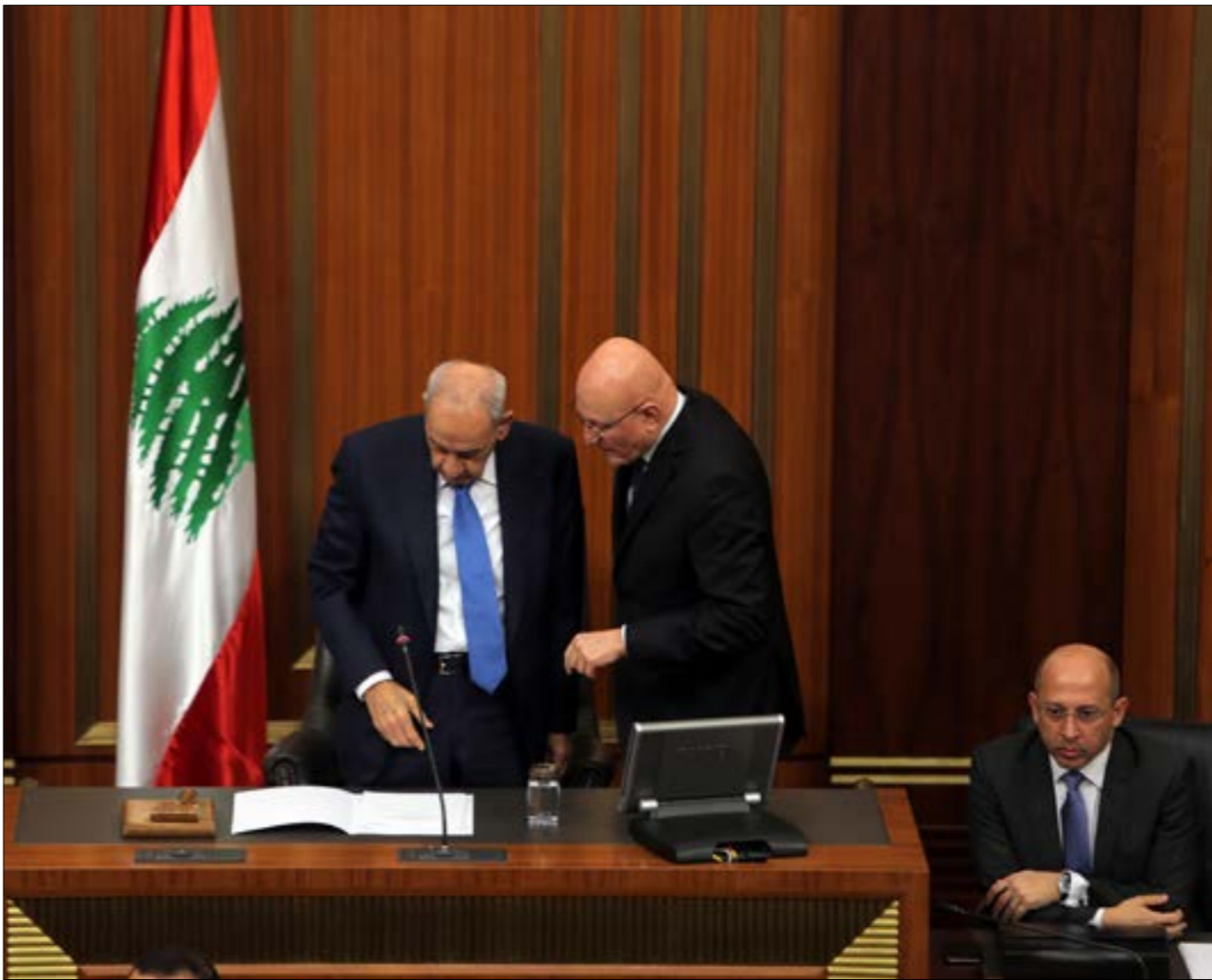
ليس ثمة فريق إلا يؤكد تعلقه باتفاق الطائف والتزامه. خلفاء رئيس الحكومة سعد الحريري وخصوصه. لا يبدل منه. لكن اهدأ لا يريد تطبيقه. خلال الحقبة السورية بدءاً من عام 1990 طلقته دمشق على طريقته، مشوّهاً تبعاً لملاءمة إكهامها القبضة على المعارضة أن فرقاء الحقبية السورية لا يزالون أياهم. زيد عليهما فرقاء مسيحيون. الاولون ترعرعوا على تطبيق اتفاق الطائف وفق ما شاءته سوريا وفادوا منه ومنها. الجدد الذين لم يخبروه من الداخل حينذاك، إما لم يعرفوا من تطبيقه

## رئيس المجلس: مشكلتنا في وزراء لا يطبقون قوانين اقرها مجلس النواب

سوى تلك، وإما ليس في وسعهم وحدهم تطبيقه على نحوه السليم. الخميس الفائت قال رئيس الحكومة في ذكرى اغتيال والده، كما من قبل، «نحن حراس الطائف»، ولن يتنازل عنه ولن يقبل بخرقه. الرئيس نبيه بري يتمسك به. حزب الله لا يريد سواه، ويفصل بينه وبين سلاحه. النائب السابق وليد جنبلاط يخشى عليه. اثنان دفعا ثمنه بأكر: الرئيس ميشال عون حينما رفضه، الا انه انتخب رئيساً للجمهورية في ظلّه بعد أكثر من ربع قرن، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع اراد الشق المسيحي فيه على قياسه فقاد اعتراضه الي وراء الضبان. بانقضاء ثلاثة عقود على هذا الاتفاق، بعد ثمانية اشهر، ماذا يتبقى من اتفاق الطائف كي يصن

عليه هؤلاء يريدونه من غير ان يطلقونه؟ منذ عام 1990 أدمجت الإصلاحات السياسية في «وثيقة الوفاق الوطني» في متن الدستور، فخرجت من اتفاق الطائف الذي بالكاد لبث

منه بعض البنود غير المطبقة بعد. ابوابه الرئيسية الثلاثة طبقت نهائياً. بعضها ارادياً كاتفاقيات وعضها الاصلاحات السياسية. وبعضها الآخر بالارغام كشقفي العلاقات اللبنانية - السورية (بداية بخروج



ماذا تبقى من اتفاق الطائف كي يتسككوا به؟ (هيلم الموسوي)

الجيش السوري من لبنان ثم بالحرب في سوريا نفسها التي جرفت معها المعاهدة والاتفاقيات وأن من دون الغائتها حتى)، وكحرب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي (عام 2000، مقدمة الاتفاق نفسها أدخلت

السياسية واستقلال القضاء واقفال ملف المهجرين والمراسيم التطبيقية وقانون الانتخاب) وبعضها الآخر في صلب السيادة الوطنية (حل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية)، لم يعد ثمة اتفاق طائف سوى في مسألة واحدة ذات مغزى، انه انتهى الحرب اللبنانية عام 1989. يكاد يكون رفض العودة الى الحرب والاقتيال عنوانه الوحيد - والآخر حتى - لما بات يرمز اليه اتفاق الطائف، وكان عامذاك واحداً من عناوين شتى أخرى عندما اجتمع عليه البرلمانيون اللبنانيون في المملكة: انتهاء الشغور الرئاسي وإعادة بناء المؤسسات الدستورية (وكانت رئاسة البرلمان شغرت منذ تشرين الاول 1988 بعد شغور رئاسة الجمهورية في ايلول، ناهيك بالانقسام بين حكومتين وتفكك - والاصح تفكيك - الجيش)، إلى تحقيق المشاركة في الحكم وتنظيم السلطات والصلاحيات والعلاقات المميزة مع سوريا والاحتلال الاسرائيلي.

من اجل ذلك يصح ان يقال لم يعد، سوى في الذاكرة وعلى الورق وفي ارادة عودة العودة الى الحرب الاهلية. ثمة اتفاق الطائف. اما ادارة السلطة والحكم، منذ عام 2005، ثم منذ منذ اتفاق الدوحة عام 2008، وصولاً الى اليوم، فليس فيها ما يشبه «وثيقة الوفاق الوطني». بل الصواب انه بات فيها الكثير الذي يتناقض مع الدستور. من القليل في هذا الكثير:

- 1 - صار قانون الانتخاب هو الذي يضع معايير تاليف الحكومات من خلال تحديد احجام الكتل النيابية المؤهلة للتوزيع. من ثم احدات سابقة ربط تاليف حكومات تلي انتخابات نيابية بنتائج هذه الانتخابات، كي تكون السلطة الاجرائية صورة مصغرة عن السلطة الاستراعية. ناهيك بأن اتفاق الطائف حدّد مواصفات قانون انتخاب لا يمت بصلة الى قانون انتخابات 2018.
- 2 - كل حكومة بات يخضعي ان تكون ثلاثينية، باسم حكومة الوحدة السورية، ما علية المبدأ الدستوري المنصوص عليه في مقدمة الدستور بالفصل بين السلطات، تالماً لغاء فحوى المبدأ الدستوري الآخر المكمل وهو تعاونية، ان يصبح كل

في الدستور ووضحت مقدمته في جلسة التصويت على اقرار الاصلاحات في آب 1990. بذلك، ما خلا بضعة بنود بعضها جزء من النظام السياسي (اللامركزية الادارية والطاء الطائفية

# سياسة الاغتيال ما بين الحروب... والانكفاء القسري

## حينه دوقف

وفي سياق تفعيل هذه الخيارات، عمدت إسرائيل إلى تنشيط سياسة الاغتيال في أكثر من محطة ضد قادة حزب الله وكوادره.

وبعيداً عن الخوض في الردود المقابلة لعمليات الاغتيال وحجمها ومستواها وأماكنها، إلا أن الثابت في سياق مسيرة ونتائج وتعميم قدرة حزب الله العسكرية، بوصفه مقاومة هي جوهر صفاته المراد ضربها من خلال الاغتيالات - هو أن مخطط العدو ورهاناته عليها، فشلت بلا جدال.

عجزت سياسة الاغتيالات عن تحقيق المؤمل منها، وإن كانت تداعياتها مؤلة علي المقاومة. إذ إن تجاوز حزب الله الآمه، والقفز سريعاً إلى تأسيسات ومبانٍ أخرى بعد الخسارة المادية إثر الاغتيالات، يعدّ في حدّ ذاته أهم من الردود المباشرة التي حصلت، مهما كانت مؤلة للعدو ومهما كانت خسارته جسيمة جراءها. نعم، بإمكان هذه الردود لجم إسرائيل ودفعها إلى الانكفاء وردعها عن مواصلة هذه السياسات، بصرف النظر عن الفترة التي يدوم معها هذا الردع لارتباطه أيضاً بعوامل أخرى قابلة للتغير مع مرور الوقت، لكن ما يتعلق بالمعادلات نفسها، أي منع بناء القوة وترجيع حزب الله الى الخلف، فقد ثني هذا الهدف بالفشل الذريع.

في ذلك، وضمن هذه القارية التي تتسم بالمعطيات المادية ومعادلات بناء القوة والاقتدار، سلاح الاغتيالات هو جزء لا يتجزأ من الحرب التي يلجأ اليها العدو، في ظل انكفائه القسري عن الخيارات الابتدائية التي طامنا فُصل اللجوء إليها ضد لبنان لغرض إخضاعه، وهي الخيارات العسكرية المباشرة، وخاصة أن الساحة اللبنانية هي التي كانت تتسم بالضعف وصغر قدرات قياساً بأسلحات مواجهة أخرى كانت ناشطة في وجه العدو.

## الساحة الأكثر ضعفاً تحوّلت إلى الساحة الأكثر تهديداً لإسرائيل مع قواعد اشتباك صارمة تكبل العدو

كانت ناشطة في وجه العدو. انكفاء هذه المقاربة تجاه الساحة اللبنانية ضمن قواعد اشتباك صارمة بات العدو معنياً

بمنع تداعيات خرقها أكثر من الجانب اللبناني، هي نتيجة من نتائج إخفاقاته في تحقيق أهداف خيارته التي لجأ إليها، ومن ضمنها الاغتيالات. كل ذلك رغم أنه يتشخّص مسلحته في تغيير هذه القواعد «تليبينها» بحيث تسمح له بمعاودة الاعتداء وفرض السياسات والاعتيالات، وهو ما يجري تلمسه في الفترة الأخيرة وإن لم تتقدم هذه الأفكار إلى مستوى التبلور الفعلي والتفكير الميداني. في هذا السياق، يفترض النظر الى النتائج كما جرى التخطيط لها لدى العدو، مقابل النتائج التي تحققت فعلياً. هذا مع التأكيد أن عدداً من الاغتيالات الإسرائيلية جاء، أيضاً على خلفية الانتقام ضد هذا القائد أو ذلك، بعدما تسببت أفعاله وعملياته وأيضاً مواقفه (الشيخ راغب حرب) بتداعيات على مستويات استراتيجيّة في إشغال المخططات الإسرائيلية للساحة اللبنانية وما وراءها أيضاً، ما دفع بإسرائيل إلى تموضعات مغايرة عما أرادته وعملت عليه، في العقود الأخيرة.

في ذكرى القادة الشهداء في عام 2019، أي بعد عقود من مواجهة الاحتلال، والنجاحات التي تحققت، رغم الأثمان المدفوعة لتحقيق ذلك، تبدو المعادلات مختلفة، وليست فقط متباينة عن معادلات الماضي، فالساحة الأكثر ضعفاً وأكثر ليناً واستكانة في وجه العدو تحوّلت إلى الساحة الأكثر تهديداً لإسرائيل مع قواعد اشتباك صارمة تكبل أفعال العدو واعتاداته.

ما عمل عليه القادة الشهداء، وعموم الشهداء، بات واقعاً ملموساً لا جدال فيه، إلا على خلفية المكابرة. وهذا هو محل الفشل الإسرائيلي، الذي يأتي بطعم الانكسار، قياساً بما لديه من إمكانيات وفرض ودعم غير محدود.

لم تقتصر مفاعيل قيام حزب الله في عام 1982، على إضافة حزب سياسي جديد في الساحة اللبنانية، بل شكّل محطة مفصلية في تاريخ لبنان والمنطقة. منذ تأسيسه، تميز حزب الله بخياراته الاستراتيجية الحاسمة، وتحديدأ في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وإفرازاته السياسية في ذلك الحين.

أظهر حزب الله من البداية تصميمأ وحسماً، انعكس بشكل مبكر، في طبيعة العمليات التي نفذها وحجمها وأساليبها. ومن أبرز ما تميز منها منذ ما بعد الاحتلال الإسرائيلي، العمليتان الاستشهاديتان ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي للاراضي اللبنانية: الأولى نفذها الاستشهادي أحمد قصير، في 1982/11/11، وأدت الى تدمير مقر الحاكم العسكري في صور، والثانية في العسكري البديل في مدرسة الشجرة في صور.

في المقابل، أدركت إسرائيل في مراحل معينة خطورة المجموعات التي كان يديرها حرس الثورة الإسلامية (الإيراني)، فبدأت بشن غاراتها الجوية ضد مواقع ومراكزه في البقاع، منذ شهر تشرين الثاني عام 1983. أدى ذلك

في حينه الى سقوط عدد من الشهداء، من بينهم عدد من عناصر حرس الثورة الإيرانية، الذين قدموا إلى سوريا ولبنان لأغراض المساندة والتدريب لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي. كانت تلك الغارات، بحسب مجلة سلاح الجو الإسرائيلي، فاتحة الغارات الإسرائيلية بعد اجتياح عام 1982. واصلت إسرائيل استهدافها لحزب الله في كل المحطات التي تلت، فاغتلت من قاتده وكوادره ومقاوميه، وبأساليب متعددة، لكنها في كل محطة، كانت تكشف أن محاولاتها كانت تبوء بالفشل، ويخرج حزب الله منها أكثر قوة وتصميماً. مع توالي المراحل وتعاقبها، كان يتعاظم ادراك تل أبيب حجم الدور الذي يؤديه حزب الله في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وبحيث تسمح له بمعاودة الاعتداء والوزراء السابق إسحاق رابين في تسعينيات القرن الماضي، من أن عدم نجاح التسوية يعني الحصول على نموذج حزب الله في الداخل الفلسطيني، وأن إسرائيل نخحت في ضرب منظمة التحرير الفلسطينية. لكنها حصلت في المقابل على حزب الله.

في مرحلة ما بعد التحرير، عام 2000، تحول حزب الله إلى قوة إقليمية، تعاطلت مع السنوات، إلا أن تعاطلها، ما بعد حرب عام 2006، نما إلى حد أن بناء القوة والقدرة والإرادة على استخدامها تكاد تصل إلى مستويات تدفع بإسرائيل في منح عسكرية وتبعاً لها سياسية، إلى الانكفاء نحو التموضع الدفاعي، ما يشير إلى حجم التعاطل المقابل لها من قبل حزب الله، وكذلك حجم ارتدائها هي ومستوياته، الأمر الذي رفع شأن لبنان ومنعته في مواجهة أطماع إسرائيل وفرض إرادتها السياسية عليه.

خلال مسيرة حزب الله في مواجهة الاحتلال، استخدمت إسرائيل كل قدراتها وقدرات غيرها أيضاً، للحد من قدرة حزب الله على مواجهتها وإفشال أطماعها، مع كثير من الأمال على هذه الخيارات، ومن بينها محاولات إنهاء وجوده أيضاً. فكانت الحروب والمواجهات والعمليات الخاصة، وكان الضغط الاقتصادي والسياسي والدفع إلى الاحتراب الداخلي، وكذلك محاولة إغراء الجانب السوري لإيقاف دعم دمشق له، إن منها أو عبرها.

افاد التحقيف بأنه لم تجر أي عمليات شراء من الحكومة لاسهم ميقاتي (مروان طحطح)



«سلامة جميع الإجراءات الحكومية التي اعتمدهتها حكومة عبدالله القضيبة» من «تساؤل»، إلى ملف بيتنا مجلس النواب (راجع «الأخبار»، 17 كانون الأول 2018 - https://al-akbar.com/Politics/263342)، على اعتبار أنّ إجابات الحكومات السابقة عن الموضوع، لم تكن وافية. من «وأضعي السياسات، سواء على الحكومة الحالية في الأردن، إحالة كل ملفات «الفساد» التي تصلها على «هيئة النزاهة»، بعد موعلة الأخير من التحقيق، كل الأخبار التي انتشرت سابقاً بأنه بعد اتخاذ القرار بالاكنتاب بالشريحة الكاملة بنسبة 100% لزيادة رأسمال «الملكية (الأخبار)

خلفية نجاح النائب عبد الكريم الدغمي في تحويل استفساره عن القضية من «تساؤل»، إلى ملف بيتنا مجلس النواب (راجع «الأخبار»، 17 كانون الأول 2018 - https://al-akbar.com/Politics/263342)، على اعتبار أنّ إجابات الحكومات السابقة عن الموضوع، لم تكن وافية. من «وأضعي السياسات، سواء على الحكومة الحالية في الأردن، إحالة كل ملفات «الفساد» التي تصلها على «هيئة النزاهة»، بعد موعلة الأخير من التحقيق، كل الأخبار التي انتشرت سابقاً بأنه بعد اتخاذ القرار بالاكنتاب بالشريحة الكاملة بنسبة 100% لزيادة رأسمال «الملكية (الأخبار)

صدرت أخيراً نتائج التحقيق في قضية أسهم الخطوط الملكية الأردنية، التي كان رئيس الحكومة (اللبنانية) السابق نجيب ميقاتي يملك نحو 19% من أسهمها، وقامت حكومة أردنية سابقة (حكومة عبد الله النسور) بشرائها منه. فقد نقلت مواقع إخبارية في الأردن، عن «هيئة النزاهة ومكافحة الفساد» عدم وجود شبهات فساد، «تتعلق بإهدار المال العام بقضية ميقاتي في الملكية الأردنية». استمر التحقيق خمسة أسابيع، درس خلالها «مجلس الهيئة» العديد من الوثائق والتقارير، كما أنّه استمع إلى عدد

قضية

تشكيل الحكومة وتسلّم وزير جديد لحقيبة البيئة، مناسبة للدعوة الى إعادة تقييم الاثر البيئي لمشاريع السدود، وإجراء تقييم استراتيجي لقطاع المياه عموماً، قبل أي استنادة اخرى لإنشاء سدود او محطات معالجة جديدة. كما انها مناسبة لإعادة تقييم خطة وزارة الطاقة التي وضعت عام 2010 واقرها مجلس الوزراء عام 2012، من دون مراجعة عميقة وقبل إقرار استراتيجية شاملة وقانون المياه. وهذا تفرضه التجارب غير المشجعة حتى الآن، ومنها الجريمة التي تسبب بها سدًا جنة وبقعاته بتدمير اثنين من أهم الوديان في لبنان لجهة تنوعهما البيولوجي وأهميتهما التاريخية. وهي الجريمة التي تجدو السلطة ماضية الى تكرارها في وادي بسري مع بدء التحضيرات الميدانية للمباشرة في الأشغال

# استراتيجية السدود تستند إلى دراسات منقوصة بأكلاف خيالية خرافة «العجز المائي»



ندو السلطة ماضية الى تكرار جرميها بقتل جنة وادي بسري مع بدء التحضيرات الميدانية للمباشرة في الأشغال (علي حياشيلو)

**حبيب معلوف**

ترمي الخطة الوطنية التي وضعتها وزارة الطاقة والمياه لإدارة قطاع المياه (ويتم الاستناد اليها لتنفيذ مشاريع السدود)، الى تحقيق سبعة اهداف رئيسية، هي: التوصل إلى الحد الأقصى من استغلال مصادر المياه السطحية، تحسين إدارة مصادر المياه الجوفية وحمايتها، تغطية العجز من خلال استعمال المياه الجوفية (و/أو تخزين المياه السطحية، تأمين خدمة مياه الشفة بطريقة متواصلة وب نوعية عالية، تأمين كميات مياه كافية وينوعية مقبولة وصحية للري، زيادة نسبة تغطية شبكات تجميع مياه الصرف الصحي وقدره المعالجة، وإعتماد تقنيات متلى معالجة الصرف الصحي.

وفي هذا السياق، تنبغي الإشارة إلى

ما أثبتته دراسات الهيئة العلمية الألمانية، منذ سنوات، بأن حجم التدفق من نبع جعبتا الذي يغذي بيروت وقسماً من جبل لبنان في فصل الشتاء هو ضعف ما تصرح عنه دراسات وزارة الطاقة. كما أن الوزارة لم تجب، منذ عام 2010 أثناء النقاشات التي رافقت اعداد الخطة التي تنفذ حالياً، عن حجم السحب من الخزانات الجوفية، وعن عدد الأبار الجوفية غير المرخصة، وعن كمية الهدر في الشبكات، وحجم المياه المعبأة التي تباع في لبنان وخارجه من الشركات المرخصة وغير المرخصة. ناهيك عن الجواب على سؤال مركزي يطرح دائماً: كيف تتوافر المياه للمصهاريج وتغيب عن الشبكات؟ وعليه، إذا كان المعطى الأساسي

في الاستراتيجية، أي ما تمنحنا إياه الطبيعة من مياه، غير مدروس كفاية، فكيف نؤكد وجود «عجر» ونضع على أساس ذلك استراتيجية لمعالجة؟ وهل أخذت كل هذه المعطيات في الاعتبار عند الحديث عن «الميزان المائي» وعن «عجزه» مع العلم أن اتخاذ اجراءات غير مكلفة، مثل تغيير أنماط الري في الزراعة ودعم الزراعات البعلية وتنميتها، واستخدام الأساليب الحديثة كالتهنيط والبيحيرات الصغيرة، وغيرها، توفر 50% من الإنتاج الأكبر في الزراعة. ناهيك عن معالجة مياه الصرف وامكانية إعادة استخدامها في الزراعات غير الغذائية، واستخدام العذافات في المدن بدل العيارات بعد ضبط الهدر في الشبكات (المقدر بـ30%)، وضبط

**جريمة سد بسري**

تبلغ كلفة إنشاء سد بسري نحو مليار و200 مليون دولار قروضاً من البنك الدولي والبنك الإسلامي لتخزين 125 مليون متر مكعب من المياه لخدمة بيروت الكبرى. جريمة كبرى ومتعددة الأوجه سترتكب، اذا سار المشروع وفق ما هو مخطط له. الوجه الأول يتعلق بالموقع الذي يحتوي على تنوع بيولوجي فريد ما كان يفترض تدميره مع تراث أثري غني. كما أن موقع السد، بحسب الجيولوجيين، لا يستوعب المياه، اما الوجه الثاني للجريمة فهو في مصادر مياه هذا السد لناحيتي الكمية والتنوعية. لناحية الكمية، سيتم تخزين 60 مليون متر مكعب من نهر الأولي لن تصمد بسبب تسخخ الأرض. كما أن المخطط جر 60 مليون متر مكعب من بحيرة القرعون، فيما السعة القصوى لهذه البحيرة لا تتجاوز 125 مليون متر مكعب. علماً أن مشروع قناة الـ 800 ينص على نقل 110 ملايين متر مكعب من البحيرة نفسها الى الجنوب! إضافة الى أن مياه القرعون لم تعد أصلاً صالحة للزراعة، ناهيك عن الشرب، بسبب تلوثها بالبسيونيكتريا السامة التي لا علاج لها، والتي يمكن أن تنتقل الى الأولي عبر هذا المشروع... فيما كان ينبغي أن تعطى الأولوية لمعالجة مياه الصرف التي تصب حالياً من قرى الإقليم في وادي ونهر بسري، على إنشاء سدود لتجميع مياه الشرب في المكان نفسه!

تحديها بقطع مجاري الأنهر، أما موضوع التكيف مع تغير المناخ فهو غير مطروح في استراتيجية وزارة الطاقة، كما لم تدرس التغيرات التي ستطرأ على النظم الإيكولوجية في مواقع السدود الـ 42 المقترحة، وتلك قيد الإنشاء، ولا تأثير السدود على البيئة البحرية (التي يمكن أن تزيد ملوحتها وتنسب في نقص غذائي للكائنات والثروات البحرية)، ولا أيضاً، تأثيرها على المياه الجوفية التي تغذي النيايح. وقد بينت دراسة اولية وجود، تأثير لسد القيساني على نبع الشاغور في حمانا، ولسد جنة على نبع جعبتا!

**ما غاب عن الاستراتيجية**

بالتجربة والبرهان، ثبت أن استراتيجية السدود ترتب أعباء إضافية لا يُصْرَح عنها دفعة واحدة. هذا ما حصل في سدود عدة بعدما تبين أن التشققات في أرضها لا تسمح بتخزين المياه، مما اضطر المفاوضين الى «تبطيئها» بكميات ضخمة من الإسمنت، كما حصل في سد بلعة الذي بني فوق بوالبع، أو الى «تغليفيها» كلياً كما في القيساني. وهذا ما سيحصل في سد بقعاتة (المتن) الذي سيكلف 65 مليون دولار لتخزين سبعة ملايين متر مكعب من المياه، من دون احتساب كلفة الاستهلاكات، وكلفة تغليف السد بالإسمنت الموفرة بنحو 14 مليون دولار اضافية لم تكن مدرجة في الكلفة الأساسية، وستة ملايين دولار كلفة إنشاء

## وحدة تربية في الهرمل لتغطية التلاعب بالإفادات دكاكين التعليم «تسير» وزارة التربية!

**فانت الحاج**

شبكة المدارس الخاصة - الدكاكين التي تزور إفادات مدرسية وتسجل طلاباً وهميين وترفع راسبين في المدارس الرسمية والخاصة لقاء مبالغ خيالية، بتواطؤ مع موظفين في وزارة التربية، باتت أشبه بأخطبوط له أذرعه الكثيرة داخل الوزارة نفسها، وأصبحت قادرة على «إفناع» وزير التربية بإصدار قرارات تسهل عملها.

آخر فصول هذه الشبكة كان الضغط لإنشاء وحدة تربية مصغرة في مدينة الهرمل، تابعة للمنطقة التربوية في بعلبك لتسهيل التزوير والتلاعب بلوائح المدارس، وتبرير أسماء الطلاب واعدادهم وإمراز تصديق الإفادات، بعيداً من أي رقابة. وفي المعلومات أن أحد الفاعلين في هذه الشبكة (لا يحمل صفة رسمية) جال على بعض مدربي المدارس الخاصة والرسمية في المدينة لجمع تواقيعهم على طلب إنشاء الوحدة باسم «فاعليات تربية»، ورفع كتاباً إلى وزارة التربية، سُجِّل في المديرية الإدارية المشتركة (تديرها المديرية العامة للتعليم المهني والتقني سلام يونس) بتاريخ 2018/12/27، علماً بأن الشخص المعني معروف بـ«علاقته الواسعة» داخل وزارة التربية والتي تمكّنه من «الوسط» لإجراء مناسقات بين معلمي المدارس الرسمية وهو غالباً ما ينظم احتفالات لتكريم موظفين أسماء غير حقيقية للموظفين في الوزارة، من بينها احتفال قبل أشهر تكريماً لرئيس مصلحة

شبكة المدارس الخاصة - الدكاكين التي تزور إفادات مدرسية وتسجل طلاباً وهميين وترفع راسبين في المدارس الرسمية والخاصة لقاء مبالغ خيالية، بتواطؤ مع موظفين في وزارة التربية، باتت أشبه بأخطبوط له أذرعه الكثيرة داخل الوزارة نفسها، وأصبحت قادرة على «إفناع» وزير التربية بإصدار قرارات تسهل عملها.

آخر فصول هذه الشبكة كان الضغط لإنشاء وحدة تربية مصغرة في مدينة الهرمل، تابعة للمنطقة التربوية في بعلبك لتسهيل التزوير والتلاعب بلوائح المدارس، وتبرير أسماء الطلاب واعدادهم وإمراز تصديق الإفادات، بعيداً من أي رقابة. وفي المعلومات أن أحد الفاعلين في هذه الشبكة (لا يحمل صفة رسمية) جال على بعض مدربي المدارس الخاصة والرسمية في المدينة لجمع تواقيعهم على طلب إنشاء الوحدة باسم «فاعليات تربية»، ورفع كتاباً إلى وزارة التربية، سُجِّل في المديرية الإدارية المشتركة (تديرها المديرية العامة للتعليم المهني والتقني سلام يونس) بتاريخ 2018/12/27، علماً بأن الشخص المعني معروف بـ«علاقته الواسعة» داخل وزارة التربية والتي تمكّنه من «الوسط» لإجراء مناسقات بين معلمي المدارس الرسمية وهو غالباً ما ينظم احتفالات لتكريم موظفين أسماء غير حقيقية للموظفين في الوزارة، من بينها احتفال قبل أشهر تكريماً لرئيس مصلحة

## حرق الرد

## ليسيه فردان: النظام الداخلي عقد بين الاهل والمدرسة

تلقيباً على ما ورد في «الآخبار» (13 شباط 2019) بعنوان «ليسيه فردان تطوّر الانتخابات رغم خسة قرارات قضائية»، يهيم إدارة المدرسة التأكيد على حرصها على اجراء انتخابات لجنة الأهل واحترامها المطلق للقرارات القضائية. وقد اشار مقالكم الى ذلك، حيث نفذت المدرسة القرار القضائي رقم 1086 الذي قضى بتأجيل الانتخابات التي كان مزعماً إجراؤها في 2018/10/17 للسماح بالإعلان عن أسماء المرشحين في مكان عام احتراماً لمهلة الثلاثة ايام المصوص عنها في البند السابع من المادة الثالثة من المرسوم رقم 81/4564 وهذا ما فعلته المدرسة. الا ان ادارة المدرسة تريثت في تعيين موعد الانتخابات المقبلة بانتظار صدور قرار محكمة الاستئناف، وذلك بالنظر الى خطورة الموضوع، حيث يطلب من المدرسة قبول ترشيح اشخاص لانتخابات لجنة الاهل بالرغم من ان هؤلاء يرفضون التوقيع على النظام الداخلي للمدرسة. ولا بد من التأكيد هنا ان النظام هو العقد الذي يربط المدرسة بأهل التلامذة وبالتالي فإن رفضه يشكل مخالفة لنص الفقرة 3 من المادة 3 من المرسوم 81/4564، التي تشترط على عضو لجنة الأهل ان يكون موافقاً على نظام المدرسة الداخلي وقابلاً أحكامه وشروط تطبيقه.

## قضية

## وحدة تربية في الهرمل لتغطية التلاعب بالإفادات دكاكين التعليم «تسير» وزارة التربية!

شبكة المدارس الخاصة - الدكاكين التي تزور إفادات مدرسية وتسجل طلاباً وهميين وترفع راسبين في المدارس الرسمية والخاصة لقاء مبالغ خيالية، بتواطؤ مع موظفين في وزارة التربية، باتت أشبه بأخطبوط له أذرعه الكثيرة داخل الوزارة نفسها، وأصبحت قادرة على «إفناع» وزير التربية بإصدار قرارات تسهل عملها.

آخر فصول هذه الشبكة كان الضغط لإنشاء وحدة تربية مصغرة في مدينة الهرمل، تابعة للمنطقة التربوية في بعلبك لتسهيل التزوير والتلاعب بلوائح المدارس، وتبرير أسماء الطلاب واعدادهم وإمراز تصديق الإفادات، بعيداً من أي رقابة. وفي المعلومات أن أحد الفاعلين في هذه الشبكة (لا يحمل صفة رسمية) جال على بعض مدربي المدارس الخاصة والرسمية في المدينة لجمع تواقيعهم على طلب إنشاء الوحدة باسم «فاعليات تربية»، ورفع كتاباً إلى وزارة التربية، سُجِّل في المديرية الإدارية المشتركة (تديرها المديرية العامة للتعليم المهني والتقني سلام يونس) بتاريخ 2018/12/27، علماً بأن الشخص المعني معروف بـ«علاقته الواسعة» داخل وزارة التربية والتي تمكّنه من «الوسط» لإجراء مناسقات بين معلمي المدارس الرسمية وهو غالباً ما ينظم احتفالات لتكريم موظفين أسماء غير حقيقية للموظفين في الوزارة، من بينها احتفال قبل أشهر تكريماً لرئيس مصلحة

## حرق الرد

## ليسيه فردان: النظام الداخلي عقد بين الاهل والمدرسة

تلقيباً على ما ورد في «الآخبار» (13 شباط 2019) بعنوان «ليسيه فردان تطوّر الانتخابات رغم خسة قرارات قضائية»، يهيم إدارة المدرسة التأكيد على حرصها على اجراء انتخابات لجنة الأهل واحترامها المطلق للقرارات القضائية. وقد اشار مقالكم الى ذلك، حيث نفذت المدرسة القرار القضائي رقم 1086 الذي قضى بتأجيل الانتخابات التي كان مزعماً إجراؤها في 2018/10/17 للسماح بالإعلان عن أسماء المرشحين في مكان عام احتراماً لمهلة الثلاثة ايام المصوص عنها في البند السابع من المادة الثالثة من المرسوم رقم 81/4564 وهذا ما فعلته المدرسة. الا ان ادارة المدرسة تريثت في تعيين موعد الانتخابات المقبلة بانتظار صدور قرار محكمة الاستئناف، وذلك بالنظر الى خطورة الموضوع، حيث يطلب من المدرسة قبول ترشيح اشخاص لانتخابات لجنة الاهل بالرغم من ان هؤلاء يرفضون التوقيع على النظام الداخلي للمدرسة. ولا بد من التأكيد هنا ان النظام هو العقد الذي يربط المدرسة بأهل التلامذة وبالتالي فإن رفضه يشكل مخالفة لنص الفقرة 3 من المادة 3 من المرسوم 81/4564، التي تشترط على عضو لجنة الأهل ان يكون موافقاً على نظام المدرسة الداخلي وقابلاً أحكامه وشروط تطبيقه.

السلة اللبنانية

لم ينجح منتخب لبنان لكرة السلة بحسم بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس العالم باكرا، وهو بات مطالبا بتقديم نتيجة إيجابية في النافذة الأخيرة من التصفيات، عندما يقابل نيوزيلندا وكوريا الجنوبية تواليا الأسبوع المقبل (22 و24 شباط/فبراير). التحضيرات بدأت قبل أيام وترتفع وتيرتها الأسبوع المقبل

## المنتخب يعسكر في تركيا

# تحضيرات مكثفة لجولة الحسم



**حسين سقور**  
أمال كبيرة وضّعتها الجمهور اللبناني لكرة السلة على المنتخب الحالي، من أجل الوصول إلى نهائيات كأس العالم لكرة السلة المقررة في الصين العام الجاري. تمنيات الجمهور اصطدمت بالواقع، فالمنتخب لم ينجح بالتأهل باكراً إلى العرس العالمي، وهو وصل إلى المرحلة النهائية من هذه التصفيات وهو مطالب بالفوز أكثر من أي وقت مضى. يشارك المنتخب في معسكر في تركيا يستمر من 16 إلى 19 الشهر الجاري، يلعب فيه مباراتين مع منتخب اليابان تحضيراً للقاء نيوزيلندا وكوريا الجنوبية. مباراتان يريد من خلالها المدرب

### عودة صانع الاعاءب وانك عرقجي تعطي دفعا مهنويا كبيرا للمنتخب في المرحلة الاخيرة من التصفيات

السloffيني سلوبودان سوبوتيتش وجهازه الفني الوقوف على تشكيلته الأساسية التي ستشارك في مباراتي التصفيات المدرب يقى على خيار أتر ماجوك لاعب نادي الشانغل الحالي كمنجس للمنتخب، ليستفيد منه في مركز لاعب الارتكاز، بعد الحديث عن إمكانية تجنيس لاعب قادر على تسجيل أكبر عدد من النقاط، كلاعب نادي هويس ويلي وايرين. وتضم التشكيلة المشاركة في المعسكر كلاً من القائد جان عبد النور، علي حيدر،

يلعب لبنان مباراتين في معسكر (عن موقع الفبا)

لعب المنتخب اللبناني عدداً من المباريات، فكانت الباكورة مع الهند في الجولة الأولى، حيث حقق لبنان الفوز بنتيجة (107 - 72)، وبعدها خسارة مفاجئة من الأردن (87 - 83)، ثم فاز على سوريا تحت قيادة المدرب الوطني باتريك سابا، الذي عيّن خلفاً للجنائي راموناس بوناوتاس (87 - الخبار على سوبوتيتش كونه يملك



خبرة جيدة في الملاعب الأوروبية، ويعرف اللاعبين اللبنانيين جيداً بعد تدريبه نادي الرياضي . بيروت لحوالي 4 سنوات. نجح سوبوتيتش في الاختبار الأول، فحقق الفوز على الصين في لبنان بنتيجة (92 - 88)، وتلقى بعدها ثلاث خسارات خارج الديار، وهي أمام نيوزيلندا بنتيجة (60 - 63)، ثم أمام كوريا الجنوبية (72 - 52). هذه الخسارات الثلاث أعادت خلط الأوراق، وبات لبنان ملزماً بالفوز في مباراة واحدة على الأقل من مباراتيه المتبقيتين في النافذة الأخيرة من التصفيات، كما أنه سيستفيد من خسارة المنتخب الأردني الذي ينافسه في هذه المجموعة على بطاقة التأهل.

نتائج منتخب لبنان في التصفيات لم تكن مميّزة، باستثناء الفوز على المنتخب الصيني في المباراة التي احتضنها مجمع نهاد نوفل في ذوق مكابيل، التحضيرات التي انطلقت قبل أيام على الملعب ذاته في الذوق، ستستكمل في تركيا نهاية هذا الأسبوع، وبداية الأسبوع المقبل. الجهاز الفني واللاعبون أكدوا خلال الأيام الماضية أن المهمة لن تكون سهلة، ولكن الجميع مصمم على تقديم نتيجة إيجابية، بهدف الوصول إلى نهائيات كأس العالم للمرة الرابعة في تاريخ كرة السلة اللبنانية. منتخب لبنان شارك في كأس العالم في ثلاث مناسبات سابقة (2002، 2006، 2010)، والمشوار إلى مونديال السلة في الصين خلال العام الجاري ليس مستحبالاً، إذ إن فوزاً واحداً يمكن أن يضع اللبنانيين في المونديال السلوي.

مواجهة المنتخب النيوزيلاندي ربما تكون أسهل من مواجهة الكوريين على الورق. المنتخب القادم من القارة الأوقيانية سيلعب اللقاء بتشكيلته الاحتياطية، فالمنتخب ضمن تأهله إلى المونديال السلوي، كما أن القوانين في نيوزيلندا لا تسمح بأن يترك اللاعبون أنتيتهم وهم في المراحل الإقصائية من الدوري، ليتلقوا بالمنتخب. وبالتالي فإنه من الممكن أن يشكل هذا الأمر نقطة إيجابية للمنتخب اللبناني، لتحقيق الفوز وحجز بطاقة العبور إلى بكين. وعلى الورق أيضاً ستكون مباراة منتخب كوريا الجنوبية صعبة، نظراً لأن الكوريين سيشاركون بالتشكيلة الأساسية، ومدربهم يعتبر هذه الجولة من التصفيات تحفيزية لنهايات كأس العالم. كون منتخبه حجز بطاقة العبور باكراً. المعسكر ينطلق غداً، بعد أيام من التدريب في لبنان، والأهم سيكون تحقيق الأستحمام بين المجموعة، والابتعاد عن الأجواء التي رافقت المرحلة الأخيرة من التصفيات، والتي شهدت مشادات كلامية وخلافات بين اللاعبين أنفسهم، واللاعبين والجهاز الفني من جهة ثانية، وأثرت سلباً على المنتخب وحضوره الذهني والنفسي. أما الأهم فهو عدم حصول إصابات التي من الممكن في حال حصولها مع أي لاعب، أن تعقد حسابات الجهاز الفني بشكل كبير.

## سيرجيو درويش

# بصمة لبنانية في ملاعب السلة الأميركية

فترة صعبة بلا شك، لكن إيمانه بتخطيها داخل وخارج أرض الملعب جعل مكافأته كبيرة هذا الموسم، حيث كان خلال الشهرين الأخيرين أفضل لاعبي فريق جامعة «ماين» صغيرة، عندما كان وشقيقه سامي يتعاملان مع أي شيء في متناول أيديهما وكأنه كرة بارقة أصل اطلت بالصدفة، وذلك بعدما لفت درويش أنظار النجم إسماعيل أحمد الذي نقله بسرعة إلى النادي الرياضي لممارسة هوايته المفضلة والتميز بها. هناك وجد كثيرين من اللاعبين الصغار موهبة مميزة، وأمد الاهتمام به إلى خارج المنارة، فكان أن تمّ استدعاؤه للعب مع منتخب لبنان للشاشين في عام 2013. لكن الحظ العاثر ووقف مرة جديدة في وجهه، وذلك بسبب قرار الاتحاد الدولي للعبة إيقاف الاتحاد اللبناني وإبعاده عن المشاركة في أي بطولة خارجية. هنا لم يكن أمام درويش وغيره من أبناء جيله سوى التدرب من دون حوض أي مباراة، وهي مسألة بلا شك لم تكن لتساعده على التطور والارتقاء بمستواه الفني. مسألة أدركها والده الذي عمل لنقله إلى الولايات المتحدة حيث برز اسمه اليوم في دوري الجامعات (NCAA). لكن على رغم الفترة الطويلة التي يعيشها حالياً، مرّ درويش (22 عاماً) في ظروف صعبة كثيرة، منها عند وصوله وحيداً من دون أهله أو أصدقاء إلى بيلار بالكاد يتكلم لغة أهلها. وطبعاً بعد تعرضه لإصابة قوية في الوجه إثر التحاقه بـ«ساوث داكوتا ستايت»، ما أبعدته لنحو الشهرين عن الملاعب حيث فكر جدياً بالرحيل والعودة إلى لبنان.

فترة صعبة بلا شك، لكن إيمانه بتخطيها داخل وخارج أرض الملعب جعل مكافأته كبيرة هذا الموسم، حيث كان خلال الشهرين الأخيرين أفضل لاعبي فريق جامعة «ماين» صغيرة، عندما كان وشقيقه سامي يتعاملان مع أي شيء في متناول أيديهما وكأنه كرة بارقة أصل اطلت بالصدفة، وذلك بعدما لفت درويش أنظار النجم إسماعيل أحمد الذي نقله بسرعة إلى النادي الرياضي لممارسة هوايته المفضلة والتميز بها. هناك وجد كثيرين من اللاعبين الصغار موهبة مميزة، وأمد الاهتمام به إلى خارج المنارة، فكان أن تمّ استدعاؤه للعب مع منتخب لبنان للشاشين في عام 2013. لكن الحظ العاثر ووقف مرة جديدة في وجهه، وذلك بسبب قرار الاتحاد الدولي للعبة إيقاف الاتحاد اللبناني وإبعاده عن المشاركة في أي بطولة خارجية. هنا لم يكن أمام درويش وغيره من أبناء جيله سوى التدرب من دون حوض أي مباراة، وهي مسألة بلا شك لم تكن لتساعده على التطور والارتقاء بمستواه الفني. مسألة أدركها والده الذي عمل لنقله إلى الولايات المتحدة حيث برز اسمه اليوم في دوري الجامعات (NCAA). لكن على رغم الفترة الطويلة التي يعيشها حالياً، مرّ درويش (22 عاماً) في ظروف صعبة كثيرة، منها عند وصوله وحيداً من دون أهله أو أصدقاء إلى بيلار بالكاد يتكلم لغة أهلها. وطبعاً بعد تعرضه لإصابة قوية في الوجه إثر التحاقه بـ«ساوث داكوتا ستايت»، ما أبعدته لنحو الشهرين عن الملاعب حيث فكر جدياً بالرحيل والعودة إلى لبنان.

### علي رغم بروزه في دوري الجامعات الأميركي لم يتلقَ درويش أي اتصال رسمي للعب مع المنتخب

### لاعب لا غنى عنه

في تشكيلة «ماين»، أصبح درويش لاعباً لا غنى عنه، وهو لسان حال مدربه ريتشارد بارون، الذي وصفه بكلمات صائبة يوم انتقاله إلى فريقه، إذ قال وقتذاك: «سيرجيو لاعب كبير، فهو يجمع خصلاً مختلفة، بحيث يساعد زملاءه ويسد من كل المسافات وبماكانه الوصول إلى السلة بطرق مختلفة. سيرتك تأثيراً إيجابياً سريعاً على

فريقنا»، وبالفعل ترجم كلام بارون على أرض الواقع، إذ قال أخيراً في التصريح لموقع «BDN» الأميركي الذي نشر تقريراً عن اللاعب: «لأكثر من مقابلة صحافية بأنه يطمح لتمثيل منتخب لبنان، لكن بحسب المعلومات فإنه لم يتلقَ أي اتصال من أي طرف رسمي للدفاع عن الوان المنتخب الذي يصفه بالمنتخب الممتاز» و«لدينا فرصة كبيرة للتأهل إلى كأس العالم، وهو ما يمكننا فعله عبر الفوز في المباراتين المتبقيتين لنا في التصفيات». ويسهب درويش في الحديث عن المنتخب ما يعكس فعلاً متابعتة لكل التفاصيل التي تخص كرة السلة اللبنانية، فيبدو صريحاً بقوله: «أنا لا أحتدّ فعلاً تجنيس اللاعبين، لكن علينا أن نكون واقعيين، إذ نفكر إلى اللاعبين الذين يتمتعون بالطول المطلوب، ووجود أي لاعب مثل أتر ماجوك يعطي المنتخب فرصاً أكبر للفوز في كل مباراة، لذا نحتاج إليه كثيراً». ويضيف: «علينا أن لا ننسى أن هناك مواهب من أصول لبنانية حول العالم وعلينا البحث عنها».

### لبنان في القلب والعقل

وعلى رغم التركيز على مسيرة مميزة في الملاعب الأميركية، لا يسقط الكلام عن البدايات وعن لبنان



سكك الدرويش ما مصله 15.3 نقطة في المباراة الواحدة هذا الموسم (الرياضة)

فريقنا»، وبالفعل ترجم كلام بارون على أرض الواقع، إذ قال أخيراً في التصريح لموقع «BDN» الأميركي الذي نشر تقريراً عن اللاعب: «لأكثر من مقابلة صحافية بأنه يطمح لتمثيل منتخب لبنان، لكن بحسب المعلومات فإنه لم يتلقَ أي اتصال من أي طرف رسمي للدفاع عن الوان المنتخب الذي يصفه بالمنتخب الممتاز» و«لدينا فرصة كبيرة للتأهل إلى كأس العالم، وهو ما يمكننا فعله عبر الفوز في المباراتين المتبقيتين لنا في التصفيات». ويسهب درويش في الحديث عن المنتخب ما يعكس فعلاً متابعتة لكل التفاصيل التي تخص كرة السلة اللبنانية، فيبدو صريحاً بقوله: «أنا لا أحتدّ فعلاً تجنيس اللاعبين، لكن علينا أن نكون واقعيين، إذ نفكر إلى اللاعبين الذين يتمتعون بالطول المطلوب، ووجود أي لاعب مثل أتر ماجوك يعطي المنتخب فرصاً أكبر للفوز في كل مباراة، لذا نحتاج إليه كثيراً». ويضيف: «علينا أن لا ننسى أن هناك مواهب من أصول لبنانية حول العالم وعلينا البحث عنها».

### علي رغم بروزه في دوري الجامعات الأميركي لم يتلقَ درويش أي اتصال رسمي للعب مع المنتخب

### لاعب لا غنى عنه

في تشكيلة «ماين»، أصبح درويش لاعباً لا غنى عنه، وهو لسان حال مدربه ريتشارد بارون، الذي وصفه بكلمات صائبة يوم انتقاله إلى فريقه، إذ قال وقتذاك: «سيرجيو لاعب كبير، فهو يجمع خصلاً مختلفة، بحيث يساعد زملاءه ويسد من كل المسافات وبماكانه الوصول إلى السلة بطرق مختلفة. سيرتك تأثيراً إيجابياً سريعاً على









## على الخلاف

فلسطين

نابلس- ريمرعا

## تهويد المقامات: «حرب الخرافة» مستمرة

تحت ستار توراني مزيف، يحاول العدو الإسرائيلي، ولا سيما مستوطنوه في الضفة المحتلة، اختراق رابط بينهم وبين الأرض التي يحتلونها بقوة السلاح. هم لم يكتفوا بالعمل على قدم وساق لـ«تهويد» القدس المحتلة، بل امتدّ الاستغلال السياسي لـ«التوراة» ليطاول نحو 23 مقاما في الضفة يقطنها المستوطنون بصورة متكررة، على رغم ان مقامات كثيرة منها آنت بعد قرون على التوراة

يعود تاريخ المقاصات الدينية والتاريخية في فلسطين إلى حقب تاريخية متعددة إبان فترات الحكم الإسلامي المتعاقبة، لكن المذهل الشمالي لمدينة المملوكي والفاطمي شهيدا الانتشار الأوسع لها. ومن جهة أخرى، لا بد من التفريق بين المقام والضريح العادي، فالثاني هو القبر المتعارف عليه، بينما المقام غرفة أو أكثر وقد يضم ضريبا داخله أو يُبنى من دون قبر، تبركا أو علامة على مرور الشخص من المكان أو تكريما له. وعامة، تُنسب المقامات في الضفة المحتلة خاصة، وفلسطين عامة، إلى أنبياء أو علماء أو أولياء صالحين، فيما تكون

## رافق مختصون جيش العدو في جولات مفاجئة على مقامات جديدة

مقامات الأنبياء والصحابة أقدم عمراً من البقية الأقل شهرة، طبقاً للموروث الديني والتاريخي، وأحيانا الشعبي. تتوزع هذه المقامات على امتداد الضفة، وقسمٌ منها بات تحت سيطرة العدو منذ احتلاله للقدس والضفة عام 1967، مثل: مغارة «مشهد إبراهيم» الواقعة داخل الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل (جنوب)، وتسمى بالعبرية «المقبلا»، وقد انتزعتها العدو من الفلسطينيين وأجرى تعديلات عليها، كما أقام مستوطنات مهمما يكن وضع هذه المقامات،

رغم وقوع معظم المقامات الدينية في قلب التجمعات الأحياء السكنية الفلسطينية، إلا أن معظمها يشهد حالياً ضعفاً في مقاومة اقتحامات المستوطنين أو محاولة التصدي لهم، مثل مقامات قرية عورتا، وبلدة حلحول، وبلدة كفل حارس وغيرها، بعكس مقامات أخرى تشكل نماذج للمقاومة الجماهيرية، أبرزها قبر يوسف شرقي نابلس.

من أبرز العوامل التي تحول دون مقاومة فعّالة هناك، كما يرى مراقبون، تغير نظرة المجتمع الفلسطيني إلى هذه المقامات، فالنظرة السائدة في الماضي جنحت نحو «التصوف» وتقديس الأولياء «الصالحين»، ولذلك كانت هذه المقامات والقبور تحظى باهتمام مجتمعي ويتقرب إليها الناس ضمن



امتد الاستغلال السياسي لـالتوراة، ليطاول نحو 23 مقاما في الضفة

وطريقة الوصول/ السيطرة عليها، يوليها العدو أهمية بالغة لما تحمله من أبعاد سياسية ودينية وتاريخية، ويتجنى ذلك في الدعم الحكومي والأمني، فالجيش وأجهزة الأمن تسهّل اقتحامات المستوطنين، وتؤنّن لهم الحماية، فيما تقضي الأوامر العسكرية بمصادرة أراضي الفلسطينيين التي تجاور بعض المقامات، أو منع أصحابها من الوجود فيها.

تقول مصادر متابعه لهذا الملف، لـ«الأخبار»، إن مختصين في الآثار وأعمال التنقيب رافقوا جيش العدو خلال السنوات الخمس الماضية في جولات مفاجئة على مقامات فلسطينيا يخدم المكان فطردوه قوفاً، وقبور جديدة لاستكشافها في الضفة، وتخلّل هذه الجولات تصوير للاماكن من دون أن يتغير الوضع على الأرض حتى اللحظة، لكن «الخشية لا تزال موجودة من وضع اليد بالقوة عليها استنادا إلى مزاعم تورانية»، وتتعدد مواقيت اقتحامات المستوطنين للمقامات، فمنها ما يكون خلال الأعياد العبرية، أو ذكرى فاش صاحب المقام، أو وفق تاريخ ثابت، كما يُختار يوم عشوائي أحيانا.

## غياب الصدقية الملحية

يمكن من جانب فهم هذا التهويد للمقامات ضمن سياق الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، لكن العدو يجد مشكلة في توثيق هذا التهويد، ولذلك يسعى إلى سدّ الهوة الكبيرة بين علم الآثار وإسرائيل التوراتية»، فحملات التنقيب الإسرائيلية وحتى الغربية منذ التسعينيات لم تنجح في ذلك، بل كلما كانت المعلومات الأركيولوجية تترام، يتبين للمؤرخين والمختصين أن علامة الواقع الفلسطيني مع الصورة القديمة لتاريخ إسرائيل أمر بالغ الصعوبة.

ويرصد محاولات لصق الروايات التوراتية بمقامات الضفة، يتبين أنها روايات تفتقد الدلائل التاريخية المؤيثة أو حتى المادية، ومنها مثلاً حقيقة أن العمران الإسلامي الذي يجمع ما بين هذه المقامات لا يزال ماثلاً حتى اليوم، ويمكن بسهولة رصده في مجمل فلسطين. وإذا كانت النقوش الإسلامية داخلها لدلياً على نحو ما، فإن جزءاً منها سُيّدت القبور فيها بشكل يدل على إسلاميتها بوضوح.

وما يعرّز ضعف حجج العدو وحاحاياته، وجود وزارة الأوقاف التي تختص بالمعال الدينية، لكن دورها في ملف المقامات يتصل بسياستها العامة، فهي تعامل المقامات تماماً كما تعامل بقية الأراضي، وتلتزم اتفاق أوسلو، رغم إعلانها مراراً أنها لن تلتزم به ما لم تلتزم إسرائيل، وضة استثناء وحيد هو قبر يوسف شرقي نابلس (شمال الضفة)، حيث تسيّر السلطة دوريات من جهاز «الأمن الوطني» في محيط المقام للحيلولة دون اقتحام مستوطنين له. أما في حالة وجود تنسيق أمني، فتسحب السلطة، ويدخل جيش العدو لتأمين المقام، ويصل الجيش بالشهد العام، مثل تأخير أولويات صعبة أمام المعيشة وأعباء الحياة. وعلى الصعيد الرسمي، تتحمل

## «قبر يوسف»

## حيث «التنسيق الأمني»... والمقاومة!

1996، خلال «هبة النخف»، هاجمت الجماهير عشرات من جنود جيش العدو كانوا في المقام تطبيقاً لاتفاق أوسلو، ما أدى إلى استسلام 41 جندياً وطرد قوات الأمن الفلسطيني لهم من المكان. وفي بداية تشرين الأول/ أكتوبر 2000، بعد أسبوع فقط على انطلاقته «انتفاضة الأقصى»، وبالترزامن مع تزايد المجازر التي ارتكباها العدو والارتفاع الكبير في أعداد الشهداء، اندلعت أعنف الإشتباكات هناك، ويسمّيها الفلسطينيون «معركة قبر يوسف» أو «معركة تحرير قبر يوسف»، آنذاك، هاجم مئات الشبان جنود العدو بالزجاجات الحارقة والحجارة، وتدخلت مجموعة من المقاومين المسلحين، واطلقت النار لساعات على الجنود داخل القبر. وكانت غالبية المسلحين من كتائب شهداء الأقصى «التابعة لحركة «فتح»،

## يختص هذا المقام برمزية جراء المواجهات المتكررة

ثم استشهد معظمهم بعد سنوات خلال المطاردة، منهم: هاشم أبو حمدان، ياسر البودي، عزام مزهر، حكم أبو عيشة، كاياد أبو مصطفى الملقّب بـ«المكبري» من مخيم بلاطة، وغيرهم.

أسفر ذلك الاشتباك عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين، واستشهاد ستة فلسطينيين لكون منطقة القبر مكشوفة لتقاطق المراقمة الدائمة، إذ ينتشر الناقصة على قمم نابلس. أما بقية الجنود، فكانوا مختصين داخل القبر المنسج بالأسلاك والأسوار، علماً أن العدو استعان بطائرة مروحية أطلقت الرصاص الساقط على الشبان. وانتهى الاشتباك بفرار الجنود ورفع العلم الفلسطيني فوق قبة القبر وطلاتها باللون الأخضر كرمز إلى إسلامية

تشكل منطقة «قبر يوسف»، حالة مقاومة جماهيرية فعالة في ملف المقامات





إعلانات رسمية

Table with 2 columns: اسم المكلف and رقم المكلف. Lists various companies and individuals with their respective identification numbers.

ادعوى اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
مدعى وزارة المالية- مديرية الضريبة العامة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة اسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

Table with 5 columns: اسم المكلف, رقم المكلف, رقم البريد المضمون, تاريخ الزيارة, تاريخ لصق لIPANPOST. Lists companies and individuals with their registration details.

التكليف 240

ادعوى اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
مدعى وزارة المالية- مديرية الضريبة العامة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة اسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

Table with 3 columns: اسم المكلف, رقم المكلف, رقم البريد المضمون. Lists companies and individuals with their registration details.

Table with 5 columns: اسم المكلف, رقم المكلف, رقم البريد المضمون, تاريخ الزيارة, تاريخ لصق لIPANPOST. Lists companies and individuals with their registration details.

ادعوى اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
مدعى وزارة المالية- مديرية الضريبة العامة - مصلحة العمليات - دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة اسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

Table with 5 columns: اسم المكلف, رقم المكلف, رقم البريد المضمون, تاريخ الزيارة, تاريخ لصق لIPANPOST. Lists companies and individuals with their registration details.

## ZOOM

## استثناءات لاذقة لا تلغي التقصير

# أين الإعلام اللبناني من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

### زينب حاوي

«الصعوبات التي تواجه المرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد الإنجاب»، موضوع أحلّ فقرة «صعبة كثير» على شاشة «المستقبل» منذ أكثر من سنة تقريبا. فقرة يقدمها الأكاديمي غسان حنا منذ أربع سنوات ضمن برنامج «عالم الصباح» (كل اثنين). أثارَت الفقرة الاستغراب في البداية، كونها تسفّت القوالب الاجتماعية والتهميشِ الإنساني الذي يحاصر ذوي الاحتياجات الخاصة، فحالة المرأة المتعدة بعد الإنجاب، تولّد تساؤلات حول ما اعتدنا عليه في عقولنا الباطنية، والأحكام المبرمة بحق هذه الفئة: كيف لهذه المرأة أن تصل إلى مرحلة الإنجاب؛ وهل «حق» لها الزواج والإنجاب أصلاً؟ وهل تستطيع الولادة... سلسلة أحكام اجتماعية وإنسانية قاسية، تطلقها على ذوي الاحتياجات الخاصة بفوقية معلنة، تمنحنا بالفعل من التعاطي معهم كأناس عاديين مثلاً، ويفترض أن يتمتعوا بحقوق متساوية قضية أصحاب هذه الشريحة ومعضلاتها في القانون والجمع ومع المحيط وفي الإعلام، لا تزال شائكة، فيما الطريق إلى تشكل وعي اجتماعي لا يزال طويلاً. صحيح أن تغييرات بسيطة طرأت أخيراً على صعيد إظهار أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة فعالة في المجتمع، غير أن التثقل الطبيعية، كون غسان ناشطاً ومحاضراً جامعياً على تماس واحتكاك دائمٍ مع الناس، هذا، بدأ رحلته على التلفزيون كمصاحح حاجة جسدية يستطيع التحدث ونقل صوت من يشبهونه، هذا ما يقوله في اتصال مع «الأخبار». فمغم المواضيع المتداولة في الإعلام والتي باتت مكرورة، هناك حاجة إلى تفعيل وتطبيق القوانين وتغيير ذهنية المجتمع. ويمكن أن نجزم بأنّ «صعبة كثير» خاضت حنا.

### طارق سويد ... تجربة نموذجية

مغامرة تلفزيونية قصيرة خاضها الممثل والكاتب اللبناني طارق سويد قبيل شهرين. ثلاث حلقات من برنامج «مطرح» (in your shoes)، صوّرت مع نجوم التلفزيون والدراما اللبنانية، وعُرِضت على Ibt. اختبار خاضه كل من ماغي بو غصن وطوني بارود ونهلة داود، مع أصحاب احتياجات خاصة. لكن هذه المرة، ابتعد المشاهير عن ال«بريستيج» ولا يكون. هنا، كانت الكاميرا «فئة» في واقعيتها. رأينا بو غصن شبه منهاره من الحلول مكان «ريتا» التي تعاني من مشكلة في المفصل والأطراف، وتابعنا بارود يتولى مهمات مختلفة بالتعاون مع جمعية mission de vie، ودาวود تختبر أن تكون امرأة ضريرة تظهر وتعتني بأولادها، وتضع الماكياج أيضاً. رسالة إنسانية في أجواء ميلادية قدمها سويد الذي كشف في «الجنيريك» عن أنه نشأ في ميتم، وارتأت اليوم تحويل «وجهه إلى رسالة إنسانية».

نقاشات وحزكت تساؤلات وأفكاراً لدى المتلقي لم تكن لتخطر في باله، نظراً لعدم الشخص المهوِّق عنه، لا بل أحياناً بضحي كأنثا غير مرئي. قصة المرأة المتعدة التي وضعت مولودها حديثاً والسبل المجددية للمحافظة

نقاشات وحزكت تساؤلات وأفكاراً لدى المتلقي لم تكن لتخطر في باله، نظراً لعدم الشخص المهوِّق عنه، لا بل أحياناً بضحي كأنثا غير مرئي. قصة المرأة المتعدة التي وضعت مولودها حديثاً والسبل المجددية للمحافظة

على سلامتها وكيفية الاعتناء برضيعها، تضاف إلى مسائل أخرى كثيرة، كسؤال المرأة في الشارع حول كيف يتصوِّرون حيواتهم إذا ما أفقدهم حادث بصرهم؟ سؤال أهل المستصرحين الذين فضّل بعضهم التهرّب من الإجابة. فضلاً عن الطروق مثلاً إلى اختصاصات أصحاب الاحتياجات الخاصة، وقانون العمل، وتحقيق السذات... «قضية تأمين الفرص لهذه الفئة، فللعمل أهمية كبرى في النمو والتطور، إلى جانب

فقرة «صعبة كثير»؟ كل اثنين ضمن برنامج «عالم الصباح» «حكاية أمل» كل ثلاثة. الساعة السادسة مساءً على المنار.



في منزلها، وعملها، وجامعتها... لا يختص «حكاية أمل» بالإضاءة على حالات يعينها بل يتوخّى التنوع، ويحتضر اليوم لتخصيص المصابين بـ«متلازمة داون» بمساحة وافرة ترافق مع «شرح علمي لهذه الحالات وكيفية التعاطي معها، مع إظهار إمكانيات هؤلاء، وإدعائهم لا سيما الفنية، وقدراتهم على التعلم واكتساب المهارات»، على حد تعبير المذوّج.

شهادات كثيرة تعاقبت على «حكاية أمل»، وأرهشت متابعيها، قصة حسن وهبي، الرجل الذي يعاني من شلل رباعي، ولا يستطيع سوى تحريك رأسه، إنه اليوم متزوج ولديه أطفال يتابعهم بشكل حيّث في المدرسة والحركة، وأضحى مرجعاً لأفراد عائلته والمحيطين به، بفضل ثقافته لمئات الكتب على مدى تسع سنوات، بمساعدة أهله. أو قصة زهراء التي تعاني من الصمم، وياتت اليوم تشارك في مسابقات عالمية، وتدير فرقاً في المسرح الإيمائي. أو طبيب القلب محمد اسماعيل الذي يمارس مهنته في صيدا، ويجري العمليات الجراحية على كرسية النقال، ويفتح في عطلة الأسبوع منزله الجنوبي للمعانات المجانية.

بحماسة عالية، تتحدث المذوّج عن حالات عايشتها، وتصّر على ذكرها بالإسماء منعاً لتقائها على السيمان. «م نشق ع حالنا»، خلاصة تخرّج بها رشا بعد استعراض ومعاينة كمّ الإنجازات وحجم الإرادة لدى هؤلاء الذين يقدمون دروساً في الحياة والصمود وقهر الإعاقة وتحويلها إلى طاقة.

كاتب ساهر اسماعيل، فيما تولّى إخراجها سيف الدبب السبيعي، تجرّب الأحداث في أحد بيوت حمص. طارحة أسئلة واقعية بلا مواربة، ومقدّمة حالة السوري خلال الحرب

### وسلام كنعان

إذا كنت لا تعرف حارات دمشق جيداً، عليك ألا تتهور بالذهاب نحو المالكلي. أكثر الأحياء الدمشقية الراقية الذي تسمّجه رقابة أمنية ريفية؛ هنا السائقون يلترّمون بفن القيادة وأخلاقياته. تلك أكثر الأشياء التي يمكن أن نستحضرها ونحن نشق طريقنا على مهل نحو موقع تصوير فيلم «يحدث في غيابك» (كتابة سامر اسماعيل، وإخراج سيف الدين السبيعي، وإنتاج «المؤسسة العامة للسينما». بطولة بزن الخليل وربي زعرور). ضيق اللوكيشن وإزدحامه بفرق تصوير كبير، سيجعلنا ننق مع الكاتب على موافاتنا إلى مقهى «العجمي» لتبادل أطراف الحديث على كأس شاي خميري، ثم نتحدّث الفرصة لتجابب الحوارات على هدوء مع بقية صنّاع العمل.

يقول ساهر اسماعيل في حديثه مع «الأخبار»: «كتبت هذا السيناريو عام 2013 واستغرق الأمر قرابة 14 شهراً متواصلة. لا أعرِف إن كنت قادراً على استعادة السهرات المضيئة مع رجل وامرأة لم أطلق عليهما أسماء. لقد كانت الأحداث في البلاد تدخل عالمها الثالث. كتبت هذا الفيلم عن حمص التي كانت قد تقدمت في الجرح أكثر من دمشق التي كانت تدخل للمرة



يلعب دوري البطولة السوري بزن الخليل واللبنانية ربي زعرور

### زيارة خاصة

## «يحدث في غيابك»:

# متى تنبعث سوريا هن تحت الركام؟

هذا، أجد نفسي بين ظلال وأشباح تلك الشخصيتين اللتين ستنانوبان تطورها... من هنا كانت المهمة صعبةً وقاسية في مقاربة ما يحدث، ليس في حمص وحسب بل في سوريا بكلّ لكن اليوم وبعد ملايين الجرائم التي حدثت وتحدث وستحدث، أجد نفسي منتصفاً مجدداً إلى استنكار ما الذي يحدث في غياب (ك)، الكاف هنا تعود للخالق الذي نسي سوريا وتركها كل هذه السنوات تخيط في دماغنا».

من ناحية أخرى، يفصح الكاتب عن أن ورقه يطرح مواجهة قاسية، إذ «حرصت على أن تدو واقعية وفتّح الأبواب على أسئلة بلا مواربة، تقدّم مادة درامية وسينمائية داخل البيت الذي يتبادل كل من المرأة والرجل أدوار الجلال والضحية. القاتل والقتيل. الظالم والمظلوم. لكن من دون أن تكون هذه الثنائيات محض حامل اعتيادي للعبة معروفة، بل بالتعويل على عالم داخلي شديد الغراء، ومتواليات من أحداث تجرّفنا معها، لتأخذ المشاهد إلى حمص التي كانت من المفترض أن تعلن قبل أشهر قليلة من نشوب الحرب عاصمة عالمية للضحك، لترأها تصير عاصمة للناسي الكبرى». ويضيف اسماعيل: «لا سيناريو بلا قصة، وما أقوله ليس نغفاً من قصص أو تهويمات، هو كما حاولت أن أحققه على صعيد الكتابات العديدة للقصة السيناريو والحوار مادة بعيدة عن ثرثرة التلّفة... إنها سينما عن إنسان سوري انهالت عليه كل سواطير الكوكب ترميقاً وتقطيعاً وتشويهاً». وعن جوهر الفيلم، يقول كاتب «ما ورد» إنه يحكي عن «مواجهة صادمة بين رجل وامرأة لا يلبغان أن يصبحا كل نساء ورجال سوريا الذين يسكنون بيتاً واحداً في حمص الضاحكة الباكية من شدة هول النكتة الشعبية «يوجد لدينا ثلج بارد للبيع»! أو «طلقة أصابت حمصي في إبطه فمات من الضحك».

المشاهد.

سيف كافيلاً: «لا يحكي الشريط عن الممثل والجهد المطلوب منه، لكن في هذا الشريط يبدو الرهان فقط على مدينية يختصر حال الشعب السوري قاطبة».

المشاهد.

المشاهد.



يرافقه فريق من وكالة «الاناضول» الرحلة الثالثة إلى القطب الجنوبي، في إطار مشروع إقامة مركز علمي تركي في القارة المتجمدة بالتنسيق مع «مركز الأبحاث القطبية» التابع لـ «جامعة إسطنبول التقنية». في تلك البقعة الساحرة، الطحالب هي الغذاء الرئيسي للحيوانات، وتظهر الصور الواردة من جزيرة أردلي جانباً من الحياة الطبيعية الواقعة شمال القارة والبطاريق القاطنة فيها. (اوزغي اليغ كيزيك - الاناضول)

## صورة وخبير

**FNB**  
FIRST NATIONAL BANK  
PRESENTS

**THE HOT 8 BRASS BAND**

**GRAMMY NOMINATED**

**LIBAN JAZZ**  
SUN FEBRUARY 24 - 9PM  
TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE

**MUSIC HALL**

BRITISH COUNCIL  
INSTITUT FRANÇAIS  
NOSTALGIE  
الأخبار

## مشاهد من الحياة الزوجية

مستوحاة من عمل ل انغمار برغمان بالعنوان نفسه

إخراج ميشال جبر

تمثيل  
نيللي معتوق  
رودريغ سليمان

إبتداء من 14 شباط 2019

حصة جمعة سبت أحد الساعة الثامنة والنصف مساءً  
أسعار الطقات: 40000 ل.ل.  
سعر خاص للطلاب: 25000 ل.ل.

للحجز: مكتبة أنطوان  
www.antoineticketing.com  
للاستعلام: 03/24 40 51

تسويق (المرتبطة)

الأخبار  
A. Antoine



## مارون بغداد عند معروف سعد

بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، يدعو «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا)، يوم الجمعة المقبل، إلى حضور فيلمين للمخرج اللبناني الراحل مارون بغداد (1950 - 1993/ الصورة). يتناول «كلنا للوطن» (74 د. 1979) و«أجمل الأمهات» (29 د. 1978) يوميات الجنوب خلال الاحتلال الإسرائيلي للبنان نهاية السبعينيات. يضم الأول مقابلات مع شخصيات جنوبية ومواطنين عاديين، فيما يطرح الثاني أسئلة حول النضال والعمل العسكري في مرحلة مبكرة من الحرب الأهلية.

عرض فيلمين لمارون بغداد: الجمعة 22 شباط (فبراير) الحالي - الساعة السابعة مساءً - «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا - جنوب لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 07/725001

# كلمات

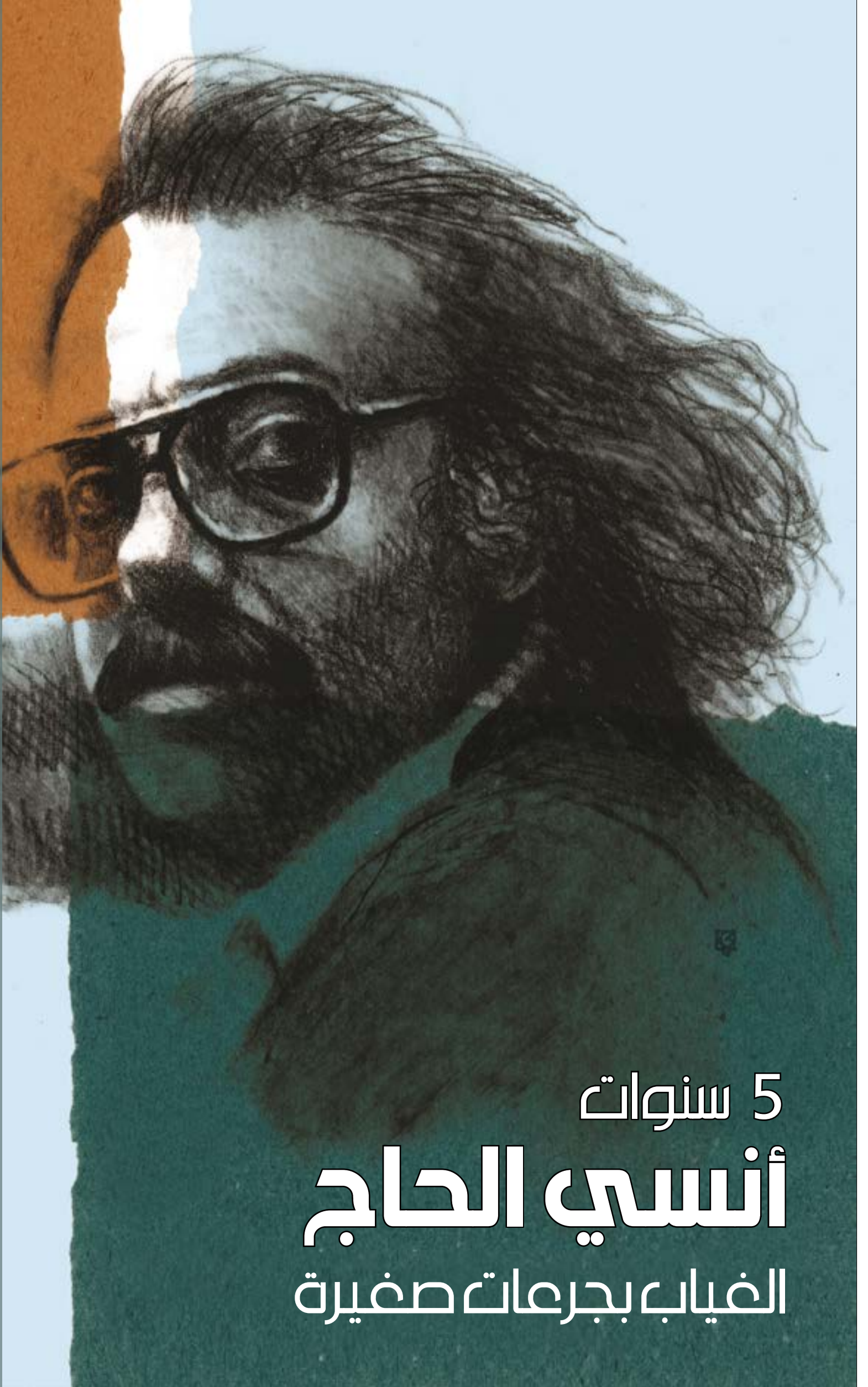
الأخبار  
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 16 شباط 2019 المحدث 3689

خمس سنوات على رحيل أنسي الحاج. الشعراء الكبار يجاورون الأبدية. لا عمر لغيابهم، فهم يعيشون ويموتون خارج رتابة الزمن. يخلقون زمنهم الخاص، ثم يتركون للعالم أن يأتي إليهم. يصنعون ذائقتنا، يوظفون حياتنا، يتركون لنا أن نعيش قصيدتهم كأنها قصتنا الحميمة. يؤسسون لمستقبل دائم التجدد. إنهم في قلب الوقت. والوقت، أساسا، يتشكل من لحظة اشتعالهم. نحن نؤرخ الأزمنة والحقب، بابتكاراتهم وإبداعاتهم وتجاوزاتهم. أنسي الحاج واحد من هؤلاء. لقد ارتشف جرعة المطلق من أول الطريق، الباقي لم يكن سوى تفاصيل يومية. أنسي نموذج الشاعر الذي يسكن الهامش، فإذا صار متنا، هجره إلى أقاليم عذراء جديدة. وهو بالنسبة إلى الثقافة العربية، الشاعر الذي شرع باب النثر على القصيدة، وصفى اللغة بصبر وعناية، كي تتسع للرؤيا. كتب على أنقاض العالم القديم، ورقص على جثة السائد. «أول الواجبات التدمير (...). التخریب حيوي ومقدس»، كما أوصانا في المائيفستو التأسيسي الشهير الذي قدم لمجموعته الأولى «لن» قبل 59 عاما. هناك أشياء كثيرة ما كنا لنقرأها اليوم، وما كنا لنكتبها، لولا اقتحامه المشهد الشعري ذات عصر مبارك من تاريخ بيروت. يكفي أن نعاين كم أن قصيدته تخاطب اليوم الأجيال الجديدة، كأنها كتبت لهم، لتتقن من أن هذا المارد الغريب، هذا الفوضوي بامتياز، هذا الطيف الوحيد الواقف على حافة العالم، يستعصي على الأطر والقوالب والخنادق. لا يعود من المهم إذا أن نحصى سنوات غيابه، فالغياب والحضور نسبيان جدا، ما إن نطأ فردوس الشعر. كل ما في الأمر، أن هذا الملاك الماجن، الوثني الباحث عن جذوة النار المقدسة، التجأ في الصمت، ليواصل حضوره. شفيح الضوء، شق عن اللغة، فصار القصيدة. نستعيده اليوم في «الأخبار»، وهو لم يغب عنا لحظة، شاعرا ومعلما ورفيقا وزميلا، وقلما فريدا، وضميرا شقيا... وخصما حميما أيضا، بقدر ما الذكاء يستفز، وجدلية الفكر تمرض على التحدي والاختلاف. اسمح لنا، أنسي، بأن نحتفي بوجودك بيننا، زملاء وأصدقاء وأقرباء، وقرأء يتجاوزون حدود الضاد. اسمح لنا أن نتسلل إلى غيابك، فهنا يكمن سرك. هنا نتحد بالقصيدة.

بيار ابي صعب



5 سنوات

أنسي الحاج

الغياب بجرعات صغيرة









5 سنوات

## صاحب «لن» في عيون شعراء مصريين كان رهانه ألا يراهن على الجمهور!

**محمد شمير**

يراه عبد المنعم رمضان «رفيقاً» في الحياة وفي الموت، ويصفه الشاعر محمد عبد إبراهيم بـ «هدهد سليمان» الذي كان دليلاً إلى «الشعر» الذي لا سكة له إلا في الموت ولا قلب له إلا في الحياة». هو الشاعر والواقحة حسب تعبير محمد بدوي. هكذا اجاب عدد من الشعراء المصريين عن تأثير قصيدة أنسي الحاج على تجربتهم، عن حدود هذا التأثير.

في البداية يرى الناقد والشاعر محمد بدوي أنّ أنسي الحاج شاعر خاص، صعب، عالمه فردي ما حدّ من تأثيره في القصيدة المصرية: «تجربته بين أكثر التجارب تطرفاً في رفض الموروث، وإنه بعد ديوانيه «الرسولة» و«الوليمة»، تحوّل إلى شاعر خلاص بالمعنى المسيحي.

وهي مفردات بعيدة عن اهتمامات القصيدة المصرية». ويتوقع بدوي أن يتضح تأثير أنسي في القصيدة المصرية خلال المرحلة المقبلة، «لأنّ بعض التجارب الجديدة تحفّتي بالفردية وهذا رهان من رهانات أنسي: عدم المراهنة على الجمهور».

بيئماً يرى الشاعر عبد المنعم رمضان أنّ صاحب «الرسولة بشعرها الطويل حتى البنابيع» لم يكن الأوّل في كتابة قصيدة النثر الجديدة، «سبقة جبرا إبراهيم جبرا بقصائد قرأناها فيما بعد مرّة واحدة ثم اهلناها، كما سبقه توفيق صايغ بديووانه «30 قصيدة» وكان آنذاك عملاً شعرياً فارقاً، ولكن أنسي الذي لم يكن الأوّل، بدأ منذ ظهوره وكأنه الأكثر قدرة على الهدم والبناء، هدم

موسيقى العبارة، وإقامة موسيقى الكلمة، كان منذ ظهوره الأكثر قدرة على استجلاب الإيقاع من مكان آخر، غير مكان الوزن، فاحتمت قصيدته بعالمها الداخلي، واستغخت عن الباترون واصطدمت باللغة المكرسة للشعر إلى أن عثرت على شفافيتها عبر تجارب من الكوابيس والواقحة والصلاة والنعومة. أنسي الحاج كان رفيعي قبل أن يموت، وظل رفيعي حتى الآن». التقى رمضان أنسي في بيروت، وجمعتهما علاقة متميزة حتى اقتعه بإصدار أعماله الكاملة في طبعة شعبية عن «هيئة قصور

**التقاء عبد المنعم رمضان في بيروت واقفنه بإصدار أعماله الكاملة عن «هيئة قصور الثقافة»**

الثقافة». تردّد أنسي بسبب خوفه من الأخطاء المطبعية، وعدم تمكنه من مراجعة الأعمال، فاتفق معه عبد المنعم على إصدار الأعمال مصورة بدون «صف جديد» فوافق على الفور بل وتنازل عن حقوقه المالية، رغم أنّ الشاعر إبراهيم داود يعتبر أنّ أنسي والماغوظ وسعدى يوسف «هم الأبناء الشعريون للقصيدة الجديدة في مصر، وهم الأقرب إلى ذاقتنا»، لكنه يضيف: «أنسي كان ضد سطوة البلاغة العربية، أو البلاغة الأوروبية. من هنا، كان تأثيره عميقاً على رغم حضوره الخافت». إلا أنّ الشاعر أحمد طه يختلف مع هذا الطرح معتبراً أنّ أنسي شاعر ينتمي إلى المدرسة البيروتية التي لم تؤثّر

في الشعر المصري لأن لها تقاليدھا الاجتماعية، وأن تجربة رواد هذه المدرسة هي «روحية» لا يمكن استنساخها في كثير من المجتمعات. ويتفق الشاعر علاء خالد مع داود: «كان أنسي من أوائل الشعراء الذين تعرّفت إليهم، وهو مع سليم بركات الأقدم إلى ذاقتني الشعرية. كان تأثير بيانه الشعري في ديوان «لن» عميقاً في تجربتي. لم تكن أهمية البيان لأسباب شعرية فحسب، بل أيضاً لما قدّمه من تصوّرات لفكرة السلطة والشعر، وكيفية وجودهما معا». أما الشاعر جرجس شكري فيري أنّ أنسي الحاج عكس كل الشعراء، «دخل إلى القصيدة مسلحاً بادوات النثر وليس بادوات الشعر التي نعرفها، دخل وهو يتق تمام الثقة في أن يمنحه النثر شعراً خالصاً من دون دعم أو مساعدة من أدوات الشعر التي نعرفها، ربما حاوره طويلاً وسالّه لا تخذليني يا صديقي، فانا أوّمن بك».

ويضيف شكري: «قرأ شعر أنسي الحاج في صمت، ولا أناقش الآخرين حوله، لا أتحدّث مع أحد عن شعره، وكأنه طقس سرّي ممنع، أتأمله، أفكر في هذه السطور وفي قسوة المعنى، اهتمس لنفسي بكلام أنساه بعد لحظات وأقول لي: لا تكتب عن أنسي الحاج، ولا تتحدّث عنه، احفظه كحبة لا تسقط أبداً»، ويكمل: «في أحيان كثيرة أجد الشعر في نثر أنسي الحاج أجمل من الشعر في نثر الشعراء الأجداد، ولذا أتأمله، ماذا لا يجرّؤ كاتب على كلمة واحدة حول هذه العلاقة وطبيعتها مع الطرية، وقد ألهمت الشاعر أكثر كتبه سهولة وشعبية»، «الرسولة بشعرها الطويل حتى البنابيع»؛ وإلاّ لم يمنعنا الخوف والعيب والرقيب بمنعنا الخوف والعيب والرقيب الداخلي أو الخارجي من كشف حياة الأدباء لإضاءات مختلفة على نصوصهم، علماً بأنّ بعض النقد الأدبي والثقافي (نظرية رولان بارت حول «موت المؤلف» والبحوث الاستنية والسيميائية) لا يرى في عيش صاحب النصّ

أن الفنون كلها تنهض من وحي الشعر، فالشعر في البنية العميقة لكل الفنون وما يخلو من الشعر يخلو من الإبداع، يخلو من الحياة»، الشاعر محمود خيرالله يصف علاقته بقصائد أنسي: «في فترات المراهقة الشعرية اعتبرت قصيدته انحرافاً عن قضية الإنسان وحزّيته، لكن قبل موته بقليل فهمنا أنه لا بد أن نعرّف أن قصيدته تستطيع أن تبقى مع الزمن، شاهداً على أصالة من نوع خاص، على فراءة أريد لها أن تبقى راسخة في الذهنية العربية، كونها فراءة الاختلاف والعزف المنفرد، حتى في الشعر، يبقى العزف المنفرد، نوعاً فادحاً من الجراءة»، ويوضّح خيرالله: «أنسي هو الشاعر الذي يترك أثرًا بطيخاً ودامياً، في القلوب، فقد تسلل خجلاً في تجارب سبعينية وثمانينية، قلبلون حاولوا تقليد نغمته، لكن المدهش حقاً أنّ كل الذين تمتلوه اغوّجت تجاربهم فجأة، لأنهم ليسوا هو، رجلٌ لا يرى في عتمته سوى غري الحبيبة، ويستطيع. إذا ساعدته الظروف، أن يجد قمر استراحته في ليلة مُنعمته»، أما محمد عبد إبراهيم، فيختتم: «أنسي، شاعر يريد أن يبدأ الكون، لكنه ليس آدم، هو قابيل، فقد تملكته الكتابة التي لم يعرف كيف ماتت، لقد سحرته الأشياء بمجرد لمسة، كما سحر هو الأشياء بمجرد لمسة، فلا هي دلّته على الطريق، ولا عرف كيف يدلّها على ما كانت عليه أو ما ستؤول إليه، لا الرائحة المنارات إلى رائحة، ولا دلّ الموت عينيه في النهاية على الطريق القويم التي يُغترض أن تسلكه لنكتب».

### كلمات

### كلمات

# أنسي الحاج أبعد من اللغة، أقرب إلى الضوء



## كتابة الحبّ والتمردّ والحريّة

**عيسى مخلوف\***

يأتينا أنسي الحاج دائماً من جهة البرق الذي يلعب في كلماته، ومن خلال هذا البرق، لا نزال نلمحه في السماء العربية التي تزداد حُلْكة، لأنّ من كان مثله لا يوضع على رفوف الذاكرة، من كان مثله، لفرط حيويّته، لا يغيب.

«كلمات كلمات كلمات»، صرخة هاملت هي صرخته بالذات. كانت الكلمات أرضه وغصن أحلامه، وقد نقل عبرها قسوة الوجود وفرحه جُمّل عزله والغربة، ولوئجُ جروح طفولة لم تندمل. كما أراح ظلال الواقع كمن يزيح عن وجهه الأغصان المتشابكة في غابة كثيفة مظلمة.

الكتابة، هنا، ليست فقط للكشف والتأريخ والشهادة، وليست للحلم بالأشياء البسيطة وبالتغيير. إنها أيضاً محاولة اختراق الجدار الملحق وثاقفة وهميّة للهرب، الهرب، لكن إلى أين؟

منذ البداية، عاش أنسي الحاج الخوف الأصلي المنجزر في داخله ديوانه الأوّل «لن» يبدأ بكلمة «أخاف». الخوف الذي ينبع من الفقد المبكر ومن الهاوية التي في نفسه، وكان صوته يعلو ويرعد بمقدار ما يزداد خوفه، كأنما ليشعر بأنه لا يسير وحيداً في «ليل العالم». أنّ صوتاً حنوناً آخر سيطلق فجأة من وراء صمت الصحراء الهائل، وسيفتح أمامه الدروب، لذلك يبحث

عن خلاص في الحبّ، أو بالأحرى في ما يتوقّعه وما يسقطه من نفسه عليه، اليس هو القائل: «بين جميع أنواع فشلي اختارك،» كأنّ سفينة الخلاص تنأى، فيما هي تقرب. كيف لا وكان يعتبر أنّ الحب يؤلم حتى الموت إذا ما تبوّل ويؤلم حتى الموت إذا لم يُتبادل؟ هذا هو أنسي الحاج المقيم عند حدود الثغائبات والتناقضات، داخل الأسئلة الصعبة لا في الإجابات الرخوة الجاهزة، بغضب وبشفّ، بثور وبخمد، بكفر وبصلي، يلعن ويبارك، يشتعل ويعصف حيناً، وحيناً آخر، ينزل مطراً خفيفاً أو ضوياً عندياً في ليلة صيف، وكتابته التي تحفر عميقاً في الذات بحثاً عن النواة الأولى هي كتابة الحبّ والتمردّ والحريّة.

حين التقّيته في «النهار العربي والدولي» في باريس، أوّل وصولي إليها، لم يكن بعيداً، فكراً وعاطفة، عن لبنان الذي كان يشتعل بنيران حربه الأهلية ويتحوّل أرضاً خصبة للذئاب.

وكانت تلك الحرب تنفّص عليه فرحته في وجوده في المدينة التي يعشق. كان يعيش حالة غضب وقرق، وخيبة أمل كبيرة بالواقع اللبناني، خيبة أمل بالبلد ونظامه السياسي، وبالناس والحياة، وخصوصاً الناس الذين سقطوا في برائن الفجّ الطائفي. كان منغاه حين ينتهي من عمله في ساعة متأخّرة من الليل، تذهب أحياناً، إلى مطعم «لاكافالدوس» القريب من مقرّ المجلة، ونحسني كأساً من النبيذ الأحمر، بينما نستمع إلى الصوت الملقّق وداع نهار آخر.

**\* شاعر**

وسواهن من تجرّأ فتروي عن حياتها معه أو تنشر ولو رسالة صوتية أو قصيدة تلتقتها من شاعر الحب عبر واتساب (كما

قد من «بخون» شبحه وكاهنه بنقل شيء من إرائه التي لم يفصح عنها رحيله؟ هل بين حبيباته الشعرات أين كان أنسي سياسياً، أكان فقط يسار جريدة اليمين، «النهار»، عبر ملحقها، وبالتالي كان له يساره المختلف عن أحزاب اليسار، وبهذا المعنى كان بين اليمين واليسار بالمعنى السياسي والموقف من النظام اللبناني؟ ماذا توقف عن الكتابة طوال حرب لبنان؟ وهل هذا جزء موقفه المتتبس منها؟ وكيف تناغم متدفق وكأنه صاف، يجتمع فيه النداء الحسي للمرأة وتقديس الأم العذراء، هو تجدد، إذن، لاستلهامك، في الإصرار على «العروبة» الثورية التي تقترح دوماً على نفسها «(إحراق) العالم بشموس العودة».

سيكون جديراً ببلدك، وبالعرب عامة، أن يصغوا إلى صوت شاعر يدعوهم إلى توحيد ما تجزأ من جديد، وإلى اللذات بالوحدة ضدّ الاندواج، عل هذه الرفاعة عن الحنان تقنعهم، أو بالأحرى تخضعهم لعودتهم إلى أنفسهم.

شكراً لإرسالك هذا الكتاب الرائع، حيث يتجاوب بهاء، المادة مع جمال الكلمة، وتيقنوا، من فضلكم، أنّي أكن لكم كل الود.

أخيراً هل بين أصدقائه ومريديه

فعلت غداة السمان برسائله إليها؟» ايعقل ألا نعرف عن «شاعر الهتك» والسوريالية واقعة غريبة واحدة أو فضيحة ولو بسيطة أو سراً يكسر الصورة الرسمية التي حرص على الظهور بها اجتماعياً ويبدو أنّها ستستمر إلى أجل ليس بالقريب؟

اليس غريباً أنّ يكون أحد أوائل السوريين الذين العرب أكثر الشعراء ملائكية وتكريسياً «كأنه جبران آخر أو فيروز آخرى للبنان» كما كتب محمد ابي سمرا؟ ترى هل سنخفي يوماً بسيرة ولو أولية لأنسي الحاج كما فعلت نادين أبو زكي مع نزيه خاطر في كتابها عنه «رئيس جمهورية من الأعداء»؟ أم أنّ سطوة أنسي، ومن سزّ من حياته، على الحياة الثقافية أقوى من أن تسمح بتقريب كهذا بحترم حقّ الأدب والأجيال بكتابة تُؤرخ وتشهد فنؤشس لتراكم معرفي لا مدينة وثقافة من دولته؟

**\* شاعر**

## أنسي الحاج أبعد من اللغة، أقرب إلى الضوء

## النبع لا يطلب ماء

[منتخبات شعرية وشذرات]

## اختيار رشيد وحتى

المرهقة هذه،  
ولا أغادر نظام تلك المناطق المقلوبة إلا لجناحي  
ملاك يأخذاني حيث لا يسمح للملائكة.  
هناك، حتى الأشياء العاقلة كالخزائن والطاولات،  
بل وأساتذة الحكمة، لا تتكلم، عندما تخلع عنها  
الطاعة، سوى لغة السقوط والندم.  
وكما العاقل عقله يجننه، كذلك فإن المجنون  
جنونه يهديه.  
والرايح يخسر والخاسر يربح.

## 2. الباب المرصود

من طيات ثوبك المشقوق  
تروح  
ظلال طلبقة  
ومن بياض عينيك ينفصل  
برود  
يفتح الحدود من جديد  
ويغلقها...

## 3. منتهى الواقعية

لو لم أكن نائماً لكنت هائماً  
البقية الباقية من اليقظة أهيمنها حتى النوم.  
أتعامل معكم، وأنا نائم، بمنتهى الواقعية.  
وإذا لم تفهموا فليس لأنني غامض بل لأنكم  
تقرؤون.  
وكان يجب أن تناموا.

## «خواتم» 2011-1997

عندما يحصل الحب تهجم العاصفة عمياء.  
يتجسد الجنون على شكل قلب.  
كل حب اغتصاب.

الحقيقة عقاب الغيرة.

أصدق ما في الحب الغيرة، قاتلته.

نستطيع أن نفتدي الحب كما نفتدي خطايانا.

المبغض يعلمك. المحب يجملك.

حين تمجنين تخدمك براءتك، وحين تستعدين  
هدوء التعقل تخدمك في رأسي ذكرى مجونك.

إصغائها لشعرك أشعر منه.

يداك الخفيتان تفتحان أبوابي الخفية.

من شدة الظل صرت شمساً خضراء.

لا أدافع عن الماضي بل عن أمي.

نصوص أخرى ومقالات ومختارات شعرية  
وترجمات على موقعنا:

-رضاعطية  
-رشيد وحتى  
-ندى الحاج  
-فانك كلوم  
-علي محمد خضير  
-إيلي مارون خليل  
-يسام حجار

شكر خاص لندى الحاج كريمة الشاعر الراحل  
علي فتح إرشيفها لـ «الأخبار»

واقلاع السفن والخمور  
تتبعين لي دون أن أشعر  
تتبعين لي وأنا أشعر  
فتقف التجاعيد والطراوات  
والأرض تمد رأسها  
تتبعنا من كلمة إلى كلمة  
من عصفور  
إلى عصفور.

سمعت وأنا بعيد  
وعندما حاولت أن أقرب  
وضعت يدك.

سمعت وأنا بعيد  
ورأيت خلف الغابات  
الشعوب القديمة.

«هاذا صنعت بالذهب، ماذا  
فعلت بالوردة» 1970

## 1. كان خصرها اشقر

منذ ربيتك وأنت نجمة ضئيلة. كان خصرك اشقر  
فلما كبرت صرت كرزة.  
تسوين شعرك بأسنان شهوتي.  
تحذرنيني وأحذرك.  
أنا التعلب وأنت الثلج.

## 2. غيمة الشمس

اليد على خصرها تجعلها وردة  
الهواء على وجهها يجعلها فراشة  
الضحك يجعلها موجاً  
الحزن يبقها شمساً خلف غيمة تحميها من  
اللصوص.

«الرسولة بشعرها الطويك  
حتى الينايم» 1975

## مقطعاً

أقسم أن أكون فريسة ظلك  
أقسم أن أضل أنتهي أن أكون كتاباً مفتوحاً على  
ركبتك  
أقسم أن أكون انقسام العالم بينك وبينك لأكون  
وحدته فيك  
أقسم أن أناديك فتلتفت السعادة  
أقسم أن أحمل بلادي في حبك وأن أحمل العالم  
في بلادي  
أقسم أن أحبك دون أن أعرف كم أحبك  
أقسم أن أمشي إلى جانبي وأقاسمك هذا الصديق  
الوحيد  
أقسم أن يطير عمري كالنحل من قفير صوتك  
أقسم أن أنزل من برق شعرك مطراً على السهول  
أقسم كلما عثرت على قلبي بين السطور أن أهتف:  
وجدتك! وجدتك!  
أقسم أن أنحني من قمم آسيا لأعبدك كثيراً.

## «الوليمة» 1994

## 1. اللولون أخرون

أنا صديق الأشياء المنسية، وحين يطلع النهار  
تكتشف النوافذ بيان الليل.  
عندئذ أنام، تاركاً للنهار ذاكرة الخبث

## «لن» 1960

## ترتيلة مبعثرة

لن أسميك اسماً موسيقياً، لن أتبرع لك بمفاجأة  
إنني شغوف بعريك حيث يأخذ هذياني مجده  
إنني جائزة باسمك.  
ما معنى الرمز؟ قم في الماء  
لكنني قم أصلع وأعمالي محترقة وبلا هدف.  
الرمز غيب  
وسرتك تغيب العالم كدوار الماء  
الرمز قوة، ووهج كسل مسلح  
وأنا جرثومة مدللة بين نهديك.

لقد عمدوهن بأسماء غريبة إذا دعوتك شيئاً  
فسأنساه

هناك كتب لها رائحة الغرف وأناديها: يا كتباً لك  
رائحة الغرف. هناك شعر كالزجاج المكسر أناديه:  
أبها الزجاج المكسر. لكن لم أمسك لك بمنادى. أنت  
واضحة تتعقبني سمرتك ولهاث رحمك يسكنني.

تؤدين أدوارك في عيني وتفتحين شبابيك في  
نخاعي  
أحلم في مخدعك ومخدعك حيلة واعية!  
ولسوف أدعوك  
أه! ماذا؟  
ولسوف أكتشف لك سجناً  
أه  
من يخرجني منه!

## «الرأس المقطوع» 1963

## 1. الحياة المقبلة

منعت النساء من الانتحار بالحية، رميت الرسائل  
الزرق بالرصاص بعدما الحاكم محاها. وفي  
الساحة كتبتوا النار بالزيفون. وعند المساء لم  
يبق.  
نعس العالم ونام.  
خرج العاشق من السيف.

## 2. القفص

توقفت وبني رائحة العوسج وفارت الأنوار. وقعت  
النساء من النوافذ!  
أما بقي طاووس أصيل؟  
توقفت وبني رائحة الخبل. سريعاً تقصفت أنوارني.  
فاح حناني المربع.

## «ماضي الأيام الآتية» 1965

## الكاس

لن أتوقف  
لن أتوقف  
تحت القمر بالثوب الأبيض  
غرفاً  
في اليوم التالي  
بين ضربات الصدر.

أنت  
في قبة الضباب  
وأبار الكنائس المستطيلة  
في الأعياد  
وشعشة الواجها  
وحقول الإيقاعات الشعبية  
ونحل الضجيج اليائس



أنسي الحاج يتسلم «جائزة سعيد عقل»  
عن ديوانه «الرسولة...» (1975)



مع نزار قباني (لندن - 1987)



مع بول غيرافوسيان في مرسومه



مع سعيد عقل